

العدد ٦٩٠ الاثنين ١١ رمضان ١٤٣٣هـ - الموافق ٣٠/٧/٢٠١٢م

عاداتنا الغذائية غير الصحيحة في رمضان سبب مشكلاتنا الصحية والاقتصادية



أساتذة الشريعة وإعلاميون لـ «الفرقان»:

المسلسلات تأكل الثواب من الصائم كما تأكل النار الحطب



الشيخ المغراوي: الدولة الإيرانية تنفق أموالا طائلة لنشر مذهبها في كل مكان



العمل التطوعي والاستخلاف في الأرض

حملة لإغاثة اللاجئين من مسلمي بورما تنفذها لجنة جنوب شرق آسيا بـ«إحياء التراث»



الشايع
الخلطة الفضية
معارض الشايع للعطور
الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN
قضايا
شرعية
وفقهية
تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي
@al-forqan
مجلة كويتية
أسبوعية شاملة
الفرقان
www.al-forqan.net

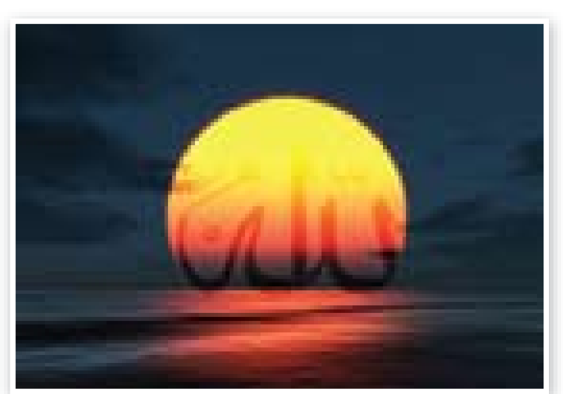




مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٩٠ - ١١رمضان ١٤٣٣هـ
الإثنين - ٣٠/٧/٢٠١٢م

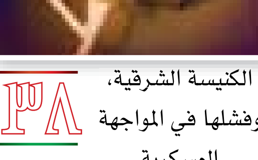
في هذا العدد





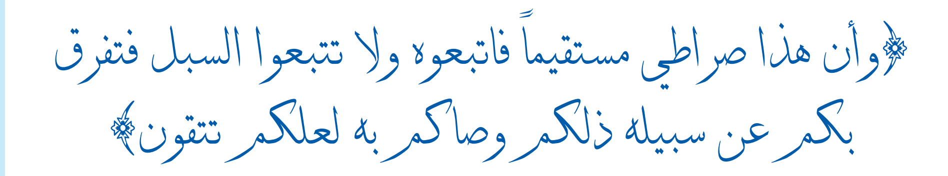






طبعت في مطابع القبس

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا



السلام عليكم

رمضان بالنسبة للمسلمين هو شهر البركات والخيرات وتنزّل الرحمات على الأرض، وهو شهر الصبر وشهر الجهاد في سبيل الله تعالى، وكم من معركة حصلت في شهر رمضان طوال التاريخ الإسلامي انتصر فيها المسلمون نصرا مؤزراً على أعدائهم، ومنها غزوة بدر، وفتح مكة، ومعركة القادسية، ومعركة حطين، ومعركة عير جالوت، اللتان نصر الله تعالى فيهما المسلمين على الصليبيين والمغول الغزاة بعدما اعاثوا في الأرض فسادا وقتلوا مئات الألوف من المسلمين وكان مكانهما في بلاد الشام.

واليوم يتابع المسلمون بفارغ الصبر ما يجري على أرض الشام من معركة فاصلة بين المسلمين من أبناء سوريا المجاهدين وبين الفرق الباطنية التي استولت على بلادهم وعاثت في الأرض فسادا يقودها النظام النصيري المجرم في سوريا، يسانده الصفويون من إيران وحزب الله، ويساندهم ويدعمهم فلول الشيوعية المنهزمة من بقايا الاتحاد السوفياتي.

ويشاهد الناس بالصوت والصورة كيف يخوض هذا النظام المجرم مجازر وحشية تشيب لها الولدان ويذبح النساء والأطفال الرضع ويقصف المباني مستخدما أحدث ما توصلت إليه الآلة الحربية الحديثة من دمار وقتل من طائرات حربية متطورة إلى دبابات تهز الأرض هزا إلى أرتال من الجنود والعتاد، يقابلها قلة قليلة من الرجال الذين نذروا أنفسهم لتطهير أرضهم من المستعمرين وقدموا أعظم التضحيات وتوكلوا على الله تعالى، ولا يملكون إلا أقل القليل من السلاح الذي يواجهون به عدوهم.

إن صيحات (الله أكبر) قد هزت أركان هذا النظام الهالك، وبدأ الشرفاء من العسكريين والدبلوماسيين بالهرب والانشقاق عنه والانضمام إلى صفوف المعارضة، بينما هاجر عشرات الآلاف من الشعب السوري المضطهد من أرضه هربا من جحيم المعركة إلى المخيمات والملاجئ في البلدان المجاورة تلاحقهم الطائرات والدبابات لتفتك بهم.

إن المعركة الفاصلة لسقوط ذلك النظام المجرم تقترب - بإذن الله تعالى - بشهادة جميع المراقبين الدوليين، ولكن بين يديها مجازر كثيرة سيتجرعها الشعب السوري الذي خذلته دول الغرب المنافقة وسلمته إلى عدوه واكتفت بالتنديد والشجب دون أن تمد له يد العون، بينما وقفت روسيا والصين - عضوا مجلس الأمن الدائمان - موقفا معاديا منه.

نسأل الله تعالى أن يكون رمضان المبارك هو شهر الحسم ضد هذا النظام الهالك، وأن يفرح المسلمون بعيد الفطر السعيد الذي سيشهد فرحتهم بالفطر وفرحتهم بسقوط هذه المنظومة الباطنية المجرمة في البلدان الإسلامية إلى الأبد بإذن الله تعالى.

﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين﴾.





www.al-forqan.net

E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله



حكم استعمال النساء حبوب منع العذر الشهري في رمضان

■ **بعض النسوة يستعملن الحبوب في شهر رمضان دون انقطاع لكي لا يأتيهن العذر الشهري، وهذا حتى لا يفطرن يوماً واحداً من شهر رمضان، فهل هذا العمل صحيح؟**

● لا أرى في هذا بأساً إذا كان لا يضرهن ذلك، ولا أعلم في ذلك حرجاً ؛ لأن لهن في هذا مصلحة كبيرة في الصيام مع الناس ولعدم القضاء بعد ذلك.



القول بسقوط القضاء عن الحامل والمرضع قول مرجوح

■ **حينما كنت حاملاً بمولودي الأول وذلك قبل تسع سنوات سألت أحد الإخوة ممن يدعو لمنهج السلف: ماذا أفعل وقد دخل علينا شهر رمضان ولا أستطيع الصوم لظروف الحمل؟ فأجابني أن لا صوم علي مستدلا بحديث وضع شطر الصلاة عن المسافر ووضع الصوم عن الحامل والمرضع، وأيضاً ليس هناك جزاء، وأصبحت لا أصوم حينما أكون حاملاً أو مرضعاً ولمدة أربع سنوات أي إلى مولودي الرابع، وبعدها سمعت من أحد الإخوة أن على أمثالي الجزاء فقط مستدلا بالأثر أن ابن عباس رأى أم ولد له مرضعاً فقال لها: أنت من الذين يطيقونه، عليك الجزاء وليس عليك القضاء، فأخذت مبلغاً من المال لأطعم به عن الأربعة أشهر التي عليَّ من رمضان، ولكن يا فضيلة الشيخ سمعت في برنامج (نور على الدرب) من أحد العلماء الأفاضل أن على أمثالي القضاء ولو تأخر القضاء تكون معه كفارة، فماذا أفعل يا فضيلة الشيخ ورمضان على الأبواب لو قدّر لنا الحياة، وموعد وضعي قبله بأيام وسيكون الشهر الخامس ديناً علي، وسؤالي: ما صحة ما ذكر الإخوة من الحديث والأثر ولو أدركني الموت قبل قضاء المائة والخمسين يوماً التي علي**



فضل صلاة التراويح وتلاوة القرآن وختمه

■ **ماذا عن التراويح وتلاوة القرآن وختم القرآن خلال شهر رمضان المبارك؟**

● لا ريب أن صلاة التراويح قربة وعبادة عظيمة مشروعة، والنبي ﷺ فعلها ليالي بالمسلمين، ثم خاف أن تفرض عليهم، فترك ذلك وأرشدهم إلى الصلاة في البيوت، ثم لما توفي ﷺ وأفضت الخلافة إلى عمر بعد أبي بكر رضي الله عنهما ورأى الناس في المسجد يصلونها أوزاعاً هذا يصلي لنفسه وهذا يصلي لرجلين وهذا لأكثر قال: لو جمعناهم على إمام واحد، فجمعهم على أُبي بن كعب وصاروا يصلونها جميعاً، واحتج على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، واحتج أيضا بفعل النبي ﷺ تلك الليالي، وقال: إن الوحي قد انقطع وزال الخوف من فرضيتها، فصلاها المسلمون جماعة في عهده ﷺ ثم صلوها في عهد عمر واستمروا على ذلك، والأحاديث ترشد إلى ذلك ولهذا جاء في الحديث الصحيح عنه ﷺ أنه قال: «من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة» خرجه الإمام أحمد وأهل السنن بأسانيد صحيحة؛ فدل ذلك على شرعية القيام جماعة في رمضان وأنه سنة الرسول ﷺ وسنة الخلفاء الراشدين من بعده.

وفي ذلك مصالح كثيرة في اجتماع المسلمين على الخير واستماعهم لكتاب الله وما قد يقع من المواعظ والتذكير في هذه الليالي العظيمة، ويشرع للمسلمين في هذا الشهر العظيم دراسة القرآن الكريم ومدارسته في الليل والنهار تأسيا بالنبي ﷺ، فإنه كان يدارس جبرائيل القرآن كل سنة في رمضان ودارسه إياه في السنة الأخيرة مرتين، ولقصد القربة والتدبر لكتاب الله عز وجل والاستفادة منه والعمل به وهو من فعل السلف الصالح، فينبغي لأهل الإيمان من ذكور وإناث أن يشتغلوا بالقرآن الكريم تلاوة وتدبراً وتعقلاً ومراجعة لكتب التفسير للاستفادة والعلم.

هل أكون آثمة بذلك؟ أرجو الإفادة ليطمئن قلبي جزاكم الله خيراً، ثم إنني وضعت المال بنية الإطعام وجاءنا أحد الإخوة في الله عابر سبيل نفد ما عنده من المال، فأعطيته إياه كفارة الفطر فهل يصح عملي هذا أم أطعم؟ أفيدوني جزاكم الله خيراً.

● الصواب في هذا أن على الحامل والمرضع القضاء، وما يروى عن ابن عباس وابن عمر أن على الحامل والمرضع الإطعام هو قول مرجوح مخالف للأدلة الشرعية، والله سبحانه يقول: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾، والحامل والمرضع تلحقان بالمريض وليستا في حكم الشيخ الكبير العاجز بل هما في حكم المريض فتقضيان إذا استطاعتا ذلك ولو تأخر القضاء، وإذا تأخر القضاء مع العذر الشرعي فلا إطعام بل قضاء فقط، أما إذا تساهلت الحامل أو المرضع ولم تقض مع القدرة فعليها مع القضاء الإطعام إذا جاءها رمضان الآخر ولم تقضه تساهلاً وتكاسلاً، فعليهما القضاء مع الإطعام، أما إذا كان التأخير من أجل الرضاعة أو الحمل لا تكاسلاً فإن عليهما القضاء فقط ولا إطعام، وما أنفقت من الإطعام فهو في سبيل الله ولك أجره، وعليك القضاء تصومين حسب الطاقة ولا يلزمك التتابع، تصومين وتفطرين حتى تكملي ما عليك إن شاء الله، والله في عون العبد وتوفيقه - سبحانه - إذا صدق العبد وأخلص لله واستعان به فالله يعينه ويسهل له القضاء، فأبشري بالخير واستعيني بالله واصدقي، والله المعين والموفق سبحانه وتعالى.

حكم الشيخ الكبير والعجوز إذا كانا لا يستطيعان الصوم

■ **رجل قد بلغ من السن ٧٥ سنة ويشق عليه الصوم .. إلخ من أجل القرحة، فما حكمه؟**

● إذا كان الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة يشق عليهما الصوم فلهما الإفطار ويطعمان عن كل يوم مسكيناً إما بتشريكه معهما في الطعام أو بدفع نصف صاع من التمر أو الحنطة أو الأرز للمسكين كل يوم، فإن كانا مريضين بقرحة أو غيرها، تأكد عليهما الفطر ولا إطعام عليهما؛ لأنهما حينئذ إنما أفطرا من أجل المرض لا من أجل الكبر، فإذا شفيا قضيا عدد الأيام التي افطراها، فإن عجزا عن القضاء بسبب الكبر أطعما عن كل يوم مسكيناً كما تقدم .

هكذا أفتى ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من أهل العلم. وأدلة ذلك معلومة، منها قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾، والعاجز الكبير لا يستطيع القضاء فوجب عليه الإطعام بدلاً من ذلك، وكان أنس بن مالك رضي الله عنه خادم النبي ﷺ لما كبرت سنه وشق عليه الصوم أفطر وأطعم عن كل يوم مسكيناً، والله الموفق.

من أكل ولم يعلم دخول رمضان إلا في النهار

■ **أحيطكم علماً أنني أنا وعدد من العمال الذين يشتغلون في مزرعتي ليلة تحري رؤية هلال رمضان جلسنا نترقب الخبر حتى ساعة متأخرة من الليل فلم نسمع عنه، فبعد ذلك نمنا جميعاً قبل أن نسمع ثبوت الرؤية، وفي صباح اليوم التالي أفطرنا جميعاً ثم ذهبنا إلى العمل، وفي ضحى ذلك اليوم فوجئنا من الإذاعة بأنه أول يوم من رمضان، فما حكم الدين في هذا اليوم الذي أفطرناه قبل علمنا بالصيام؟ وماذا نفعل ونحن قد أفطرنا أول يوم من رمضان بعذر هو عدم ثبوت الرؤية؟**

● الحكم في ذلك أنكم لا حرج عليكم، لا إثم عليكم؛ لأنكم لم تفرطوا، استمعتم فلم تسمعوا الخبر، فلا إثم عليكم إن شاء الله، ولكن عليكم قضاء هذا اليوم، وعليكم الإمساك لما علمتم وفوجئتم بخبر الضحى وعلمتم أنه من رمضان تمسكون عند عامة أهل العلم، بل إجماع أهل العلم، ثم تقضون هذا اليوم مع الإمساك، تقضونه بعد العيد لأنكم لم تكملوه، بتم ولم تنوا الصوم وإنما أمستكم بعد ذلك، هذا اليوم يقضى مع الإمساك جميعاً، وليس عليك كفارة، ولا شيء ولا إثم.



لجنة زكاة الفردوس أكملت استعداداتها لاستقبال الشهر المبارك

المطيري: ٣٠٠ أسرة استفادت من مشروع إفطار الأسر المحتاجة

أكد رئيس لجنة زكاة الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي سعود بن حشف المطيري أن اللجنة قد أكملت استعداداتها لاستقبال شهر رمضان المبارك فقامت بتجهيز أقسام الاستقبال في اللجنة للرجال والنساء؛ لخدمة المتبرعين والمتبرعات، والعمل على تسهيل دفع الزكوات والصدقات، والذين اعتادوه في كل عام من الأعوام، كما قامت بالتجهيز للمشاريع التي تختص بهذا الشهر المبارك، وهي على سبيل المثال: مشروع تموين أسرة في رمضان، حيث قامت اللجنة بالتعاون مع مركز سلطان بتوزيع كوبونات مشتريات مواد تموينية في شهر رمضان المبارك بقيمة ٢٥ دينارا للأسرة الواحدة ؛ لتكون إفطارا للأسرة المحتاجة، ولقد بلغ عدد الأسر المستفيدة من هذا المشروع ٣٠٠ أسرة؛ حيث يقام هذا المشروع سنويا في كل رمضان؛ نظرا للإقبال الشديد عليه من قبل المحسنين والمحسنات. وأضاف المطيري أن اللجنة حرصت على بذل سبل الخير، ومد يد العون لجميع المسلمين المحتاجين والفقراء داخل الكويت وخارجها؛ مصداقا لقوله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ}، وقوله ﷺ: «المسلم أخو المسلم» فقامت بطرح مشروع إفطار صائم داخل الكويت، وهو عبارة عن إقامة ولائم إفطار صائم في مساجد الكويت، ليفطر عليها إخواننا الصائمون من الوافدين وغيرهم، الذين لا تسمح لهم ظروف العمل بالإفطار في بيوتهم.

وأضاف المطيري أنه ضمن الاستعدادات التي قامت بها اللجنة أنها أقامت ملتقى رمضانيا بعنوان «هبت نسائم رمضان» لنخبة من المشايخ والدعاة داخل الكويت، كما قامت اللجنة باستضافة الشيخ محمد حسين يعقوب من جمهورية مصر العربية، والذي قام بدوره بإلقاء دورة إيمانية بعنوان " فهم الصيام"، إضافة إلى أن اللجنة ستقوم بإطلاق حملة الريان، وهي عبارة عن مغلف يحتوي على مطوية وكروت دعوية ومطوية وسي دي يتحدث عن هذا الشهر المبارك، وكيفية الاستعداد له، واستقباله، واستغلال أوقاته المباركة، كما أن اللجنة قامت بإطلاق حملة مباركة لمشروع «رب ارحمهما»، والتي سنسلط الضوء عليها في الحلقات القادمة.

ودعا المطيري كل محب للخير، راغب في أن يحقق حديث النبي ﷺ القائل: «من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئا» للمساهمة في هذه المشاريع؛ لينال المغفرة والرحمة في هذا الشهر المبارك، وليحصل على أجر الصيام مرتين بإذن الله، وليس هذا بغريب على شعب الكويت، أصحاب الأيادي البيضاء في كل جوانب الخير والعطاء، لما فيه من خير للإسلام والمسلمين، وللمزيد من الاستفسار حول هذا المشروع يرجى التواصل معنا على هاتف٦٧٧٠٠٧٣٢ - ٥٥٥٦١٣٢ - ٥٥٥٦١٥٢.

الدقباسي يستعجل تقديم العون الإنساني والمادي للصومال

القاهرة – كونا: دعا رئيس البرلمان العربي علي الدقباسي البرلمانات والحكومات والمنظمات العربية والدولية والإقليمية ولاسيما جامعة الدول العربية ومنظماتها المتخصصة إلى سرعة تقديم العون الإنساني والمادي للشعب الصومالي الذي يعاني أوضاعاً إنسانية حرجة للغاية.

وقال الدقباسي في بيان صحافي: إن نحو مليونين و٥٠٠ ألف شخص يعانون نقصاً واضحاً في الغذاء والدواء، وإن البرلمان العربي في اجتماع دورته العادية الأولى المستأنفة التي عقدت في مقر جامعة الدول العربية في الـ١٥ من مايو الماضي أصدر قرارا أدان فيه التقاعس العربي عن دعم الشعب الصومالي ومساندته في محنته.

كما حض الدقباسي جامعة الدول العربية على المبادرة الفورية بتقديم العون المادي العاجل للشعب الصومالي بغية إبعاد شبح المجاعة عنه، وأن يكون ذلك في إطار برنامج يستجيب لمتطلبات الشعب الصومالي ولاسيما توفير الغذاء والدواء وإرسال بعثات طبية لمعالجة الآلاف من أبناء الشعب الصومالي الذين يكابدون جراء انعدام الغذاء والدواء وتدهور الأحوال الصحية.

وأكد ضرورة الإسراع في تسيير قافلة مساعدات إنسانية للصومال ينظمها البرلمان العربي بالتعاون والتنسيق مع جامعة الدول العربية والبرلمانات والحكومات العربية ومكونات المجتمع المدني العربي، وأن يكون ذلك في أسرع وقت ممكن.

طالبت بتفعيل الابتعاث الداخلي لاستيعابهم

«المقومات»: نثمن زيادة الأعداد المقبولة من الطلبة البدون المتفوقين بجامعة الكويت ونطالب بإلحاق كافة الطلاب المنطبقة عليهم شروط التسجيل

أشادت جمعية مقومات حقوق الإنسان بموافقة كل من وزارة التربية وجامعة الكويت على مناشدات أطلقها مجموعة من نشطاء حقوق الإنسان منهم المقومات وجماعة ٢٩ ونشطاء البدون بشأن زيادة أعداد الطلاب البدون المتفوقين دراسياً في الجامعة، مطالبة بإلحاق كل من توافرت فيه شروط القبول من البدون من المتفوقين أو غيرهم عبر توفير مقاعد لهم في الجامعة أو ضمهم لنظام الابتعاث الداخلي، ففي هذا الأمر توفير لحق إنساني أساسي كالتعليم وإزالة لحاجز التمييز واستثمار لطاقات البدون البشرية.

وأوضحت في بيانها أن هذه المواقف الإيجابية

داعياً وسائل الإعلام إلى تقوى الله عز وجل فيما يعرض خلاله
د. المسباح: لا تخدشوا الأجواء الروحية لرمضان بالمسلسلات الهابطة

«شهر فضيل فاغتنموه بالعمل الصالح ولا تضيعوه هباءً يرحمكم الله»، بهذه الكلمات أكد الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح ضرورة استقبال شهر رمضان المبارك باغتنام أيامه والفوز بلياليه وعدم التفريط فيها فهي لا تتكرر إلا كل عام، والله أعلم بالآجال هل نستقبله العام القادم أم لا، مبيناً أهمية الإقدام على فعل الصالحات وترك المنكرات والإقلاع فورا عن كل الأمور غير الجائزة أو المحرمة التي تؤثر سلبا على علاقة المسلم بربه، مناشداً عموم المسلمين الإقبال على الطاعة للاستعانة على ترك العادات السيئة التي اعتاد بعض الناس عليها في رمضان منذ سنوات طويلة مثل متابعة الأفلام والمسلسلات الهابطة المسماة بالمسلسلات الرمضانية، مؤكدا على أن رمضان شهر فضيل لا يجوز أن يقترن بمثل هذه الأمور ولا سيما البرامج التي تفتن الشباب والفتيات، ومشيراً إلى أن الإقبال المتزايد على مشاهدة تلك الأشياء في رمضان خصوصاً ليساهم بشكل كبير في الكسل وقسوة القلب والبعد عن أوامر الله تعالى، لافتاً إلى أن السلف الصالح رضوان الله عليهم كانوا إذا دخل عليهم رمضان تركوا الدنيا وراء ظهورهم وأقبلوا على القرآن الكريم تلاوة وتدبراً والمحافظة على الصلاة والقيام.

وجدد د. المسباح مطالبته لكافة المسؤولين وخصوصاً القائمين على وسائل الإعلام أن يتقوا الله عز وجل فيما يُعرض على قنواتهم وصفحاتهم طوال السنة بشكل عام وفي شهر رمضان بشكل خاص، وألا يعرضوا عبر وسائلهم الإعلامية ما لا يجوز عرضه من الإعلانات والمسلسلات والأفلام والبرامج التي تحتوي على المخالفات الشرعية وتخدش الأجواء الروحية للشهر الفضيل، مؤكداً أن الربح له وسائل شرعية أكثر بكثير من عرض ما لا يجوز عبر الوسائل الإعلامية في رمضان وغيره، ومطالباً الدعاة والأئمة والخطباء أن يكثفوا جهودهم المباركة في توعية المواطنين والوافدين بهدي النبي ﷺ والسلف الصالح في رمضان.

وزاد: كما أن رمضان شهر الطاعات فإنه أيضاً شهر الخيرات إذ يُقبل فيه المسلمون على التقرب إلى الله تبارك وتعالى بشتى أنواع القربات، ومن ذلك دعم المشاريع الخيرية التي تعم بالنفع على الفقراء والمحتاجين في شتى بقاع الأرض، مؤكداً على أهمية دعم الحكومة لشتى ألوان العمل الخيري الكويتي الذي يساهم في تفريج الكربات عن المسلمين وغيرهم داخل وخارج الكويت، مشيداً بالتعاون القائم بين وزارتي الأوقاف والشؤون في هذا الشأن ومطالباً بقدر أكبر من المرونة في أمر جمع التبرعات خلال شهور السنة بصفة عامة وفي الشهر الفضيل بصفة خاصة.



ولفت إلى أن العودة إلى كتاب الله وتحكيم شريعته هي السبيل الوحيد للتخلص من كل الآفات التي تصيب المجتمعات الإسلامية، داعياً الخالق تبارك وتعالى أن يثبت المسلمين على دينهم وأن يقيهم الفتن ما ظهر منها وما بطن وأن يحفظ الكويت والدول العربية والإسلامية من كل مكروه وسوء.

تؤكد على أن التعاون بين الجهات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني يسهم بشكل كبير في تعزيز مبادئ حقوق الإنسان، مشيرة إلى أن لقاءً تم عقده بين رئيس الجمعية الدكتور يوسف الصقر ومدير جامعة الكويت الأستاذ الدكتور عبد اللطيف البدر للتباحث بشأن زيادة الأعداد المقبولة من الطلبة البدون المتفوقين دراسياً بجامعة الكويت أعقبه كتاب رسمي تم تسليمه لكل من وزير التربية معالي الدكتور نايف الحجرف وآخر لإدارة جامعة الكويت.

وطالبت كافة الأجهزة المعنية بالدولة وفي مقدمتها الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية ووزارة الداخلية العمل على تذليل كافة العقبات التي قد تطرأ على ملفات الطلاب البدون المقبولين بالجامعة حتى لا تقف بعض الإجراءات الإدارية أو الإجرائية حجر عثرة أمام مستقبلهم الدراسي، متمنية ألا تسمح الحكومة لأي جهة كانت بتعكير صفو فرحتهم فيكفي ما هم فيه من ظروف ومعاناة.

وذكرت المقومات بالبند (ج) من المادة رقم (١٧) من إعلان القاهرة لحقوق الإنسان التي تنص على أن: «تكفل الدولة لكل إنسان حقه في عيش كريم يحقق له تمام كفايته وكفاية من يعوله ويشمل ذلك المأكل والملبس والمسكن والتعليم والعلاج وسائر الحاجات الأساسية»، وبالبند رقم (١) من المادة (٢٦) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي تنص على أنه: «لكل شخص حق في التعليم. ويجب أن يوفر التعليم مجانا، على الأقل في مرحلتيه الابتدائية والأساسية. ويكون التعليم الابتدائي إلزاميا. ويكون التعليم الفني والمهني متاحا للعموم، ويكون التعليم العالي متاحا للجميع تبعا لكفاءتهم».

شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٨)

باب: النهي أن يخرج من المسجد بعد الأذان

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٢٤٩. عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمَسْجِدِ يَمْشِي، فَأَتْبَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ بَصَرَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ صلى الله عليه وسلم.

الشرح:

قال المنذري: باب النهي أن يخرج من المسجد بعد الأذان.

والحديث أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٤٥٣/١)، وبوب عليه النووي (١٥٧/٥): باب فضل صلاة الجماعة وبيان تشديد التخلف عنها.

أبو الشعثاء مشهور بكنيته، واسمه جابر بن زيد الأزدي، ثم الجعفي البصري، ثقة فقيه، قال ابن عباس عنه: لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد لأوسعهم علماً من كتاب الله. وقال ابن حبان: كان فقيهاً ودفن هو وأنس بن مالك في جمعة واحدة، وكان من أعلم الناس بكتاب الله. روى له الجماعة.

قال: «كنا قعودا في المسجد مع أبي هريرة» فيه قعود السلف رحمهم الله في المساجد للتذاكر وقراءة القرآن، وغير ذلك من أنواع القربات، وكان أبو هريرة رضي الله عنه كان له مجالس عظيم، وأصحاب كثيرون يحدث فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حفظه منه، إذ كان من أوسع الصحابة حفظا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، لكثرة ملازمته له، وتفرغه للسماع منه، وببركة دعائه صلى الله عليه وسلم له بألا ينسى شيئا من الحديث، فكان كذلك.

قال: «فأذّن المؤذن» أي حان وقت الأذان فأذن المؤذن للصلاة داخل المسجد «فقام رجل من المسجد يمشي» أي قام رجل ممن كان جالسا بالمسجد، بعد سماعه للأذان يمشي متجها للخروج منه.

قوله: «فأتبعه أبو هريرة بصره»؛ أي نظر إليه أبو هريرة وتابعه ببصره حتى خرج من المسجد، وإنما تابعه ببصره لينظر ماذا يفعل، فلما خرج من المسجد بعد الأذان وقبل أن يصلي، قال: «أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم»، وفي هذا الإنكار دليل على أن الخروج من المسجد بعد الأذان، وقبل الصلاة منهي عنه، وأنه معصية لأن أبا هريرة رضي الله عنه قال: أما هذا فقد عصى أبا القاسم، ويقصد بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأنها كنية النبي صلى الله عليه وسلم، والقاسم هو أحد أبنائه صلى الله عليه وسلم.

وهذا الحديث وإن كان من قول أبي هريرة رضي الله عنه لكن له حكم الرفع؛ لأن أبا هريرة رضي الله عنه نسبه للرسول صلى الله عليه وسلم، ثم إنه جزم بهذا الحكم الشرعي، وإن هذه معصية للرسول صلى الله عليه وسلم.

وقد روى الإمام أحمد رحمه الله في المسند (١٠٩٤٦) بسند حسن ما يؤيد ذلك: وهو قوله عليه الصلاة والسلام: «إذا كنتم في المسجد فنودي بالصلاة، فلا يخرج أحدكم حتى يصلي»، وقال الترمذي رحمه الله: وعليه العمل عند أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني أنهم كانوا يكرهون أن يخرج الرجل من المسجد بعد الأذان قبل أن يصلي، إلا لعذر مثل أن يريد



أن يتوضأ، والوضوء خارج المسجد، فيخرج من المسجد لأجل الوضوء، ومثل أن يريد الرجوع إلى بيته لإيقاظ أهله للصلاة بعد أن أذن المؤذن وهو بالمسجد، أو أن يريد الصلاة بمسجد آخر يدرك فيه الجماعة، ويكون خروجه لغرض صحيح مثل أن يكون فيه درس أو طلب علم، أو يريد أن يصل رحمه فيه، أو يزور أصحابه ونحو ذلك من المقاصد الشرعية، أما إذا خرج من المسجد بعد الأذان وقبل أن يصلي، وهو لا يريد الرجوع إلى الصلاة، فقد عصى الرسول صلى الله عليه وسلم كما في هذا الحديث الصحيح.

٥٥ - باب: كفّارة الْبُزَاق في الْمَسْجد

٢٥٠. عَنْ أَنَس بْنِ مَالك رضي اللهَ عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه صلى اللهَ عليَه وَسَلم: «الْبُزَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا».

الشرح:

قال المنذري: باب كفاره البزاق في المسجد.

وقد أخرجه الإمام مسلم في كتاب المساجد (١/٣٩٠) وبوب عليه النووي (٥/٤١): باب النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها.

ورواه أيضا البخاري (٤١٥) فالحديث متفق عليه.

والبزاق بالزاي، ويقال البصاق بالصاد، وهما لغتان مشهورتان صحيحتان، وهناك لغة قليلة غير مستعملة: بساق، ويعدها بعض أهل العلم غلطا، والصحيح المشهور أنها إما بالصاد وإما بالزاي.

قول النبي صلى الله عليه وسلم: «البزاق في المسجد خطيئة» وفي رواية لمسلم: «التَّفلُ في المسجد خطيئةٌ».

وجاء أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم: «نهى الرجل أن يتنخم في المسجد»، والنخامة ما يخرج من الصدر، والنخاعة ما يخرج من الرأس، يقال: تنخم وتنخع.

ففي هذه الأحاديث بيان أن البصاق في المسجد خطيئة، أي إثم وذنب ومعصية، سواء كان في أثناء الصلاة أو كان خارجها، وسواء احتاج إليه أم لا، لكن إذا احتاج إلى البصاق، ولم يكن معه منديل، يبصق في ثوبه كما جاء في الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نُخامة في قبلة المسجد، فأقبل على الناس فقال: «ما بالُ أحدكم يقوم مستقبل ربه فيتنخع أمامه ؟! أيحبُّ أحدكم أنْ يُستقبل فيتنخع في وجهه ؟! فإذا تنخعَ أحدُكم فليتنخعْ عن يساره تحت قدمه، فإن لم يجد فليقل هكذا» ووصف القاسم – أحد رواة الحديث – فتفل في ثوبه، ثم مسح بعضه على بعض. رواه مسلم (١/ ٣٨٩).

وهذا إذا كان يصلي خارج المسجد يبصق عن يساره أو يبصق تحت رجله، أو كان المسجد مفروشا بالتراب حيث يمكنه دفنها في أرضه.

وقوله عليه الصلاة والسلام: «وكفارتها دفنها» أي عليه أن يكفر هذه الخطيئة بدفن البصاق، في تراب المسجد، أو يخرجها من



المسجد، هذه كفارة هذه الخطيئة والذنب، كما أن للأيمان كفارات ولمحظورات الإحرام كفارات، فهذا كفارة البصاق في المسجد.

وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك، كما في حديث عائشة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى بُصاقا في جدار القبلة أو مخاطا أو نُخامة، فَحكّه. رواه مسلم (١/٣٨٩).

وترك البصاق في المسجد لا يجوز، ويدخل في الذّم كل من رآه ولم يدفنه أو يمسحه بمنديل ونحو ذلك، كما في الحديث: عن أبي ذر رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «عُرضتْ علي أعمالُ أمتي، حسنُها وسيّئها، فوجدتُ في محاسن أعمالها: الأذى يُماطُ عن الطريق، ووجدتُ في مساوئ أعمالها: النّخاعة تكونُ في المسجد لا تدفن» رواه مسلم (١/٣٩٠).

وقال القاضي عياض وبعض أهل العلم: ليس بخطيئة - يعني البصاق في المسجد - إلا في حق منْ لم يدفنه، وأما من أراد دفنه فليس بخطيئة!

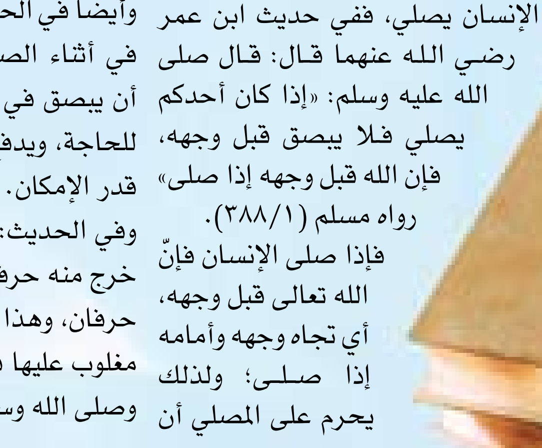
فرده النووي- رحمه الله- بما حاصله: أن هذا كلام باطل، وغلط صريح مخالف لنص الحديث.

أي: لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول صريحا: البصاق في المسجد خطيئة، فكيف يقول القاضي عياض وغيره إنه يجوز البصاق في المسجد لكن يدفنه ؟! فهذا مخالف لكلام النبي صلى الله عليه وسلم، ومخالف أيضا لما قاله أهل العلم في هذا.

أما المراد بدفنها: فأن يدفنها في تراب المسجد ورمله، إذا حصل ذلك وإلا فيخرجها، أي إذا كان المسجد مفروشا بالسجاد فعليه أن يخرجها أو يمسحها بمنديل ونحوه.

وأيضا ورد في الحديث تحريم التفل تجاه القبلة إذا كان الإنسان يصلي، ففي حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال صلى الله عليه وسلم: «إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه، فإن الله قبل وجهه إذا صلى» رواه مسلم (١/٣٨٨).

فإذا صلى الإنسان فإنّ الله تعالى قبل وجهه، أي تجاه وجهه وأمامه إذا صلى؛ ولذلك يحرم على المصلي أن يبصق أمامه، أو أن يبصق عن يمينه ولكن يبصق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى، وهذا إذا كان خارج المسجد إذا كان يصلي في صحراء أو في طريق.



وأيضا: يحرم التفل تجاه القبلة عموما ولو خارج الصلاة؛ لحديث حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «منْ تفل تجاه القبلة، جاء يوم القيامة وتفلُه بين عينيه» أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان (٣٣٢ - موارد) والألباني في الصحيحة (٢٢٢).

ويستفاد من هذا حديث الباب أيضا: أن البصاق والمخاط والنخامة من الطاهرات، مثل عرق الإنسان ودمعه؛ لأنها لو كانت نجاسات لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بدفنها في المسجد، ولما تفل في ثوبه.

وأيضا في الحديث: أنه يجوز للإنسان إذا احتاج للبصاق أن يبصق في أثناء الصلاة؛ لأن هذه حركة للحاجة، فالمصلي إذا احتاج أن يبصق في منديل أثناء صلاته، أو يتمخط أثناء صلاته، جاز للحاجة، ويدفع ذلك قدر الإمكان، يدافع الحركة غير الضرورية قدر الإمكان.

وفي الحديث: أن تنحنح أو تنخع المصلي لا تبطل به صلاته، ولو خرج منه حرفان فأكثر، فالإنسان إذا قال: أخ أو قال أح بان منه حرفان، وهذا لا يبطل الصلاة؛ لأنها حركة وصوت للحاجة، وهو مغلوب عليها فلا حرج عليه في ذلك، والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد.



العادات.. مهلكات

بقلم: د. أميــــر الحـداد (*)

amir122@yahoo.com

تجاورنا دون موعد في الطائرة المتجهة إلى بيروت... كانت رحلة راحة لكلينا... لسبب أجهله.. في السفر يذكر الإنسان أمورا لا يذكرها في الحضر.. تحدثنا عن أمور كثيرة:

- عندما يتقدم أحدنا في العمر تختلف أولوياته.

- بل ربما يتأصل ويزداد عنده ما كان عليه في شبابه.

- صدقت.. ففي الحديث: «عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنان: حب المال وطول العمر..» متفق عليه.. هذا لمن نشأ على حب المال.. والحرص على الدنيا... ولكن أعني أن دوافع الحرص على الدنيا من المفترض أن تقل عند الإنسان ولاسيما أن قوته تضعف وحاجته تقل.

صاحبي يتحدث بطريقة مباشرة... وصريحة:

- أخالفك الرأي.. بل أظن أن «من شب على شيء شاب عليه».. فأنا ما زلت أحرص على نيل منصب جديد رغم المناصب التي تقلدتها.. أشعر أنني «أدمنت» المناصب.. فأتضايق وأتململ إذا فقدت منصبا قياديا... وأسعى بكل ما أوتيت لنيل منصب جديد.

- وماذا عن الأمور التي تنفعك في الآخرة... كصلاة الجماعة والعمرة وحفظ القرآن.. ونشر كلمة الله.

استغرب صاحبي سؤالي:

- هذه الأمور لم تكن يوما ضمن أولوياتي.. نعم أصلي أحيانا في المسجد.. ولكن «حسب الظروف»... وكثيرا ما أفوّت الصلاة... فلا أصليها مطلقا... في رمضان.. أصلي الصلوات الخمس معظم الوقت في البيت وربما ذهبت للتراويح في الأسبوع الأول... ثم أترك... أصلي العيد دائما.. هكذا اعتدت منذ ثلاثين سنة.

أنا وصاحبي... في أواخر الخمسينيات... وأستغرب كيف يمكن لأحد سيبلغ الستين قريبا وألا يؤدي جميع الفرائض في المسجد ويصوم رمضان كما يحب ربنا... ويتقرب إلى الله... ويزداد من الطاعات.

شعر صاحبي بما يدور في خلدي:

- أنت تعودت على أداء صلاة الجماعة في المسجد منذ صغرك وهكذا بقيت.. أنا لم أفعل... ولا أستطيع أن أفعل.

- المسألة ليست ما تعود عليه الإنسان... فهذا ليس بعذر، بل هو ما ذكره الكفار تسويغاً لترك ما جاء به الرسل: ﴿وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارها مقتدون قال أو لو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إن بما أرسلتم به كافرون﴾ (الزخرف:٢٣-٢٤).

لذلك يحذرنا الله عز وجل من أن عدم الاستجابة إلى أوامر الله ورسوله والإعراض عنها فترة طويلة يجعل الإنسان يألف ما هو فيه ويعرض عن الحق وإن كان يعلم أنه حق من عند الله: ﴿يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون﴾ (الأنفال:٢٤)... في تفسير ﴿يحول بين المرء وقلبه﴾: يحول بين المؤمن وبين الكفر، وبين الكافر وبين الإيمان، فالذي يرفض الاستجابة لنداء الله ورسوله ﷺ لما يحييه «القرآن أو الأوامر الشرعية عموما»... ويستمر على ذلك ويصر عليه فإنه يبلغ مرحلة.. يعلم أن الدين حق.. ولكن لا يتبعه ويعلم أن الصلاة واجبة.. ولا يؤديها.. ويعرف سبيل النجاة من العذاب يوم القيامة... ولكن لا يتبعه.. نسأل الله أن يحفظنا من ذلك.

لم يتأثر صاحبي:

- كلامك صحيح.. ولكن كما قلت... تعودنا على ذلك ولا أظن أنني أستطيع تغييره.

- أظن أنك تستطيع تغيير ذلك إذا أردت... ما رأيك؟

- إن شاء الله.

قالها غير مبالٍ.

(*) كاتب كويتي

الحكمة ضالة المؤمن (٥٨)

أعقل الناس أعذرهم للناس

د. وليد خالد الربيع (❖)

هذه كلمة حكيمة، ودرة نفيسة، من درر الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، تدل على فهم عميق للنفس الإنسانية، ومنهج سديد في التربية العملية، للرقي بالمسلم من حضيض الانتقام والتشفي، إلى سمو الصفح والعفو، ليحيا في سلام مع نفسه والآخرين، فيسلم من آفات الغضب والرغبة في الثأر التي تعود عليه بالضرر في بدنه ودينه ودنياه وربما آخرته.

(❖) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

فاللوم والنقد والمقارنة هي القتلة الثلاثة - كما سماها د. إبراهيم الفقي رحمه الله - لما فيها من أثر ضار - كسم الثعبان- يسري في داخل الإنسان وينعكس على تصرفاته، وتسلب منه سعادته وراحة باله واتزانه، وبالتالي تبعده عن أهدافه الحقيقية في تحصيل سعادة الدنيا والآخرة بطاعة الله والتزام دينه.

فبعض الناس يعيش في دائرة اللوم؛ فكثيرا ما يلوم الآخرين على ما يفعلون، ويعذلهم على ما يقولون، ولا ينفك من توجيه توبيخ أو تعنيف أو تقريع ، فالناس منه في شقاء، ونفسه منه في ضيق وكرب.

فقول عمر رضي الله عنه عين الصواب؛ لأن العاقل حين يعذر الناس يتخلص من اللوم والنقد فيحيا في سلام وهدوء، فهو يضع نفسه مكان الآخرين، فيلتمس لهم الأعذار والتبريرات، ولا يحملهم على الكذب لتبرير أفعالهم وأقوالهم فيسلم من تسلط الشك

والريب، ويحيا معافى في بدنه وعقله.

والشرع المطهر يقرر هذا الخلق، ويؤكد هذا السلوك في النصوص الشرعية، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾، قال ابن كثير: «فَإِنَّ الْجَزَاء مِنْ جنس الْعَمَل فَكَمَا تَغفر ذنب مَنْ أَذنَبَ إِلَيك يَغفِر اللَّه لَك، وَكَمَا تَصْفَح يُصْفَح عَنْكَ».

وقال الشيخ ابن سعدي: «واعف عما صدر منهم لله، فإن من عفا عن عباد الله عفا الله عنه، ومن سامحهم سامحه الله، ومن تفضل عليهم تفضل الله عليه، والجزاء من جنس العمل».

وقال تعالى: ﴿وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم﴾، قال الطبري: «يَقُول: إِنْ تَعْفُوا أَيّهَا الْمُؤْمِنُونَ عَمَّا سَلَفَ مِنْهُمْ مِنْ صَدّهمْ إِيَّاكُمْ عَنْ الْإِسْلَام وَالْهِجْرَة وَتَصْفَحُوا لَهُمْ عَنْ عُقُوبَتكُمْ إِيَّاهُمْ عَلَى ذَلِكَ، وَتَغْفِرُوا لَهُمْ غَيْر ذَلِكَ مِنْ الذُّنُوب ﴿فَإِنَّ اللَّه غَفُور رَحِيم﴾ لَكُمْ لِمَنْ تَابَ مِنْ عِبَاده، مِنْ ذُنُوبكُمْ ﴿رَحِيم﴾ بِكُمْ أَنْ يُعَاقِبكُمْ عَلَيْهَا مِنْ بَعْد تَوْبَتكُمْ مِنْهَا».

وقال تعالى: ﴿فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين﴾، قال ابن كثير: «وَهَذَا هُوَ عَيْن النَّصْر وَالظَّفر، كَمَا قَالَ بَعْض السَّلَف: مَا عَامَلت مَنْ عَصَى اللَّه فيك بِمِثْلِ أَنْ تُطِيع اللَّه فيه، وَبِهَذَا يَحْصُلُ لَهُمْ تَأْلِيفٌ وَجَمْعٌ عَلَى الْحَقِّ، وَلَعَلَّ اللَّه يَهْدِيهِم وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّه يُحِبّ الْمُحْسِنِينَ﴾، يَعْنِي بِهِ الصَّفح عَمَّنْ أَسَاءَ إِلَيْك».

وانظر إلى صفح يوسف عليه السلام عن إخوته بعد أن فعلوا به ما ذكره الله تعالى من المعاناة والأذى ثم لما تمكن وقدر قال لهم: ﴿لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾، قال ابن كثير: أَيْ لَا تَأْنِيب عَلَيْكُمْ وَلَا عَتْب عَلَيْكُمْ الْيَوْم وَلَا أُعِيد عَلَيْكُمْ ذَنبكُمْ فِي حَقِّي بَعْد الْيَوْم، ثُمَّ زَادَهُمْ الدُّعَاء لَهُمْ بِالْمَغْفِرَةِ فَقَالَ: ﴿يَغْفِر اللَّه لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَم الرَّاحِمِينَ﴾.

وتأمل صفح رسول الله ﷺ عن أهل مكة بعد أن تمكن منهم بعد الفتح فقال لهم: «ما تقولون وما تظنون؟» قالوا: نقول: ابن أخ، وابن عم، حليم، رحيم، فقال رسول الله ﷺ: «أقول كما قال يوسف: ﴿لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين﴾، قال أبو هريرة: فخرجوا كأنما نشروا من القبور، فدخلوا في الإسلام .

فحق المسلم العاقل أن يعيش في سلام مع نفسه ويحيا في صفاء وهدوء ويعفو عن زلات اللسان

وهذا ليس بمستغرب من خلقه وهديه ﷺ، فقد سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ فقالت: «لم يكن فاحشا، ولا متفحشا، ولا صخابا في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح» أخرجه الترمذي وهو صحيح.

وقال رسول الله ﷺ: «أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود» أخرجه أبو داود وصححه الألباني، قال شراح الحديث: «المراد بذوي الهيئات: أصحاب المروءات والخصال الحميدة، وقيل: ذوو الوجوه من الناس، ومعنى أقيلوا: أي: اعفوا، والعثرات: الزلات، والحديث يندب إلى التجافي عن الزلات وعدم المؤاخذة بالصغائر وما يندر من الخطايا ممن كان حاله الاستقامة وظاهره الصلاح إلا ما يستوجب العقوبة المقدرة شرعا وهي الحدود فلا تساهل فيها.

وفي الأثر قال جعفر بن محمد: إذا بلغك عن أخيك الشيء تنكره ؛ فالتمس له عذراً واحداً إلى سبعين عذراً، فإن أصبته وإلا قل: لعل له عذراً لا أعرفه.

وقال حمدون القصار: إذا زل أخٌ من إخوانكم فاطلبوا له سبعين عذراً ، فإن لم تقبله قلوبكم فاعلموا أن المعيب أنفسكم؛ حيث ظهر لمسلم سبعون عذراً فلم تقبله.

وقال دِعبل الخُزاعي:

تأنَّ ولا تعجَل بلَومكَ صاحبا
لعلَّ له عُذراً وأنتَ تلومُ

والاعتذار كما قال ابن فارس: العذر معروف، وهو طلب الإنسان إصلاح ما أنكر عليه بكلام، وقال الأصفهاني: العذر تحري الإنسان ما يمحو به ذنوبه».

وهو أمر محمود كما قال أبو حاتم البستي: الاعتذار يذهب الهموم، ويجلي الأحزان، ويدفع الحقد، ويذهب الصد، والإقلال منه تستغرق فيه الجنايات العظيمة، والذنوب الكثيرة، والإكثار منه يؤدي إلى الاتهام وسوء الرأي، فلو لم يكن في اعتذار المرء إلى أخيه خصلة تحمد إلا نفي التعجب عن النفس في الحال لكان الواجب على العاقل ألا يفارقه الاعتذار عند كل زلة.

ولهذا فإن الواجب على العاقل - كما يقول أبو حاتم البستي - إذا اعتذر أخوه إليه لجرم مضى، أو لتقصير سبق، أن يقبل عذره، ويجعله كمن لم يذنب؛ لأن من تنصل إليه فلم يقبل أخاف ألا يرد الحوض على المصطفى ﷺ، ومن فرط منه تقصير في سبب من الأسباب يجب عليه الاعتذار في تقصيره إلى أخيه.

وقال أيضاً: لا يخلو المعتذر في اعتذاره من أحد رجلين: إما أن يكون صادقا في اعتذاره، أو كاذبا؛ فإن كان صادقا فقد استحق العفو؛ لأن شر الناس من لم يقل العثرات، ولا يستر الزلات، وإن كان كاذبا فالواجب على المرء إذا علم من المعتذر إثم الكذب وريبته وخضوع الاعتذار وذلته ألا يعاقبه على الذنب السالف، بل يشكر له الإحسان المحدث الذي جاء به في اعتذاره.

فحق المسلم العاقل أن يعيش في سلام مع نفسه ومع الآخرين، فيسامح نفسه ويحيا في صفاء وهدوء، ويعفو عن زلات الناس، ويقبل أعذارهم، ويتغاضى عن عثراتهم، فيكون عفوا، صفوحا، واسع الحلم، رحب الصدر، يحب الناس قربه ، ويأنسون به، ويكون حقا مثالا حيا للمسلم الصالح، وبالله التوفيق.

العمل التطوعي والاستخلاف في الأرض



من حكمة الله تعالى أن خلق السموات والأرض، وجعل في الأرض سكانا وجعلها مكاناً للاستخلاف، فقال سبحانه مخبراً الملائكة باستخلاف آدم في الأرض ومن قام مقامه في طاعة الله والحكم بالعدل بين خلقه: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون﴾، وهذا الاستخلاف هو تشريف لهذا الجنس البشري وتكريم له، فقد كرم الله هذا الجنس بأنواع التكريم، ولذلك قال الله تعالى: ﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير مِن مَن خلقنا تفضيلا﴾.

عيسى القدومي

والاستخلاف في الأرض فمعناه أن كل ما في الأرض وهبه الله لهذا الجنس البشري، واستخلفه فيه ولذلك قال الله تعالى: ﴿خلق لكم ما في الأرض جميعا﴾، وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية قال: إما انتفاعا وإما اعتبارا وإما اختبارا، فالإنسان مخلوق لحكمتين: الأولى تحقيق العبودية لله: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾. والثانية الاستخلاف في الأرض.

وهاتان الحكمتان متكاملتان فيما بينهما، فلذلك كانت أنواع التكليف منقسمة إلى قسمين: إلى تكليف عيني وتكليف كفائي، فالتكليف العيني يطلب إلى كل إنسان القيام به فهو داخل في تحقيق العبادة لله في الأرض، وأما التكليف الكفائي فلا يطلب أن يقوم به كل إنسان، بل إذا حصل من بعضهم كفى عن غيره، وذلك أنه من تحقيق الاستخلاف في الأرض، فإنقاذ الغريق ورد الظلم ونحوه كل ذلك من فروض الكفايات التي هي من الاستخلاف في الأرض.

والاستخلاف يقتضي من الإنسان أن يمشي في مناكب الأرض، وأن يسعى لاستخراج ما فيها من المنافع، وأن يحرص على نفع الناس بها فإنه استخلف فيما في الأرض وأمر بأن ينفق منه في سبيل الله، كما قال الله تعالى: ﴿آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه﴾.

ومن هنا فلا بد أن يترك الإنسان بصماته في الأرض قبل موته، وأن يترك فيها آثارا حميدة فعمر الإنسان الحقيقي هو ما يخلفه وراءه من الآثار وما يتركه على ألسنة الناس من الثناء: وإنما المرء حديث بعده

فكن حديثا حسنا لمن وعى

فيحتاج الإنسان إلى أن يكون له أثر في هذه



الحياة، فالذي يولد ميلادا طبيعيا ويعيش حياة طبيعية ويموت موتا طبيعيا ولا يترك أثرا في الحياة الدنيا ينساه الناس، ولن يبقى له أثر في هذه الحياة، ولن يحقق المهمة التي من أجلها أهبط إلى الأرض.

والاستخلاف في الأرض يقتضي من الإنسان أن يحرص على نفع الناس، فالناس عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله، وكذلك التطلع إلى أخبار المسلمين فمن لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم، وكذلك استشعاره لمسؤوليته عن الفقراء والمحتاجين وسعيه لتخفيف معاناة المستضعفين في الأرض بكل ما يملكه من الوسائل، ومحاربة الفساد مطلقا بكل أنواعه، فالإنسان الذي هو مستخلف في الأرض يسعى لعمارتها وتهيئتها حتى لمن يأتي بعده، وكذلك السعي لجمع قلوب المسلمين وتوحيد كلمتهم على الحق.

ومن فضل الله تعالى على المتطوعين أن جعل لهم خير الجزاء في الدنيا والآخرة؛ لأنهم خير الخلفاء في الأرض، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤).

والعمل التطوعي إحياء لسنة النبي ﷺ فقد حث يوماً على الصدقة فجاء رجل من الأنصار بصرة قد أثقلت يده فوضعها بين يدي النبي ﷺ فقال: «من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها، وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء» (١).

ففي الحديث بيان أن من كان أصلاً في عمل من أعمال البر والخير والهدى، وتبعه عليه غيره، كان له أجر هذا العمل وثوابه، قال ﷺ: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا يَنقص ذلك من أجورهم شيئا، وقال ﷺ: «من دلّ على خير فله مثل أجر فاعله» (٢).

أمتنا أمة عطاء فما علينا إلا أن نعمل ونمهد الطريق لغيرنا للعمل من أجل الآخرين لأننا في أمس الحاجة لإحياء سنة التطوع في قلوب الناس

فالمتطوع الداعي إلى سبل الخير في الأمة، ينال الفضل والأجر الكبير من رب العالمين، وكلما تبعه في عمله التطوعي أناس غيره، كان له الأجر المستمر مادام يُعمل بما عمله فهو قد أسهم في تفعيله بين الناس.

ولإحياء الأعمال التطوعية بين الناس، لا بد أن نحييها بأنفسنا أولاً، ثم ننقلها إلى غيرنا، ولا بد أن نُحسن الخطاب مع الآخرين بشأن التطوع من حيث المحتوى والمضمون والأسلوب والأداء، وأن نبذل مجهوداً مستمراً في نشر ثقافة التطوع؛ ونحن على يقين بأن أمتنا أمة عطاء، فما علينا إلا أن نعمل ونمهد الطريق لغيرنا للعمل من أجل الآخرين.

والأمة اليوم في أمس الحاجة لإحياء سنة التطوع في قلوب الناس وترجمتها عملياً، حتى تعود مجتمعاتنا تنعم كما كانت بالتكافل والتعاون والرحمة والعمل. فالعمل التطوعي في العهود الإسلامية السابقة أقام مؤسسات اجتماعية لوجوه من الخير والبر والتكافل الاجتماعي لم تعرف أمة من الأمم أمثالها.

الهوامش:

١ - أخرجه مسلم، برقم (٢٦٧٤).

٢ - أخرجه مسلم ، برقم (١٨٩٣).



«إحياء التراث» استقبلت المهنئين بشهر رمضان المبارك





أقامت جمعية إحياء التراث الإسلامي حفل استقبال لجموع المهنئين بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، وقد كان على رأس المستقبلين رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ د.طارق العيسى، والشيخ عبدالرحمن المطوع - أمين سر الجمعية، والشيخ عبدالوهاب السنين، والشيخ جاسم العيناتي، وعدد من رؤساء اللجان والمراكز والفروع التابعة للجمعية.

وقد حضر اللقاء عدد من أعضاء مجلس الأمة الكويتي، ورؤساء الجمعيات الأهلية والنقابات، والمسؤولون في وزارات الدولة، وحشد كبير من المهنئين من المواطنين والوافدين، وعدد من السفراء العرب وأعضاء السلك الدبلوماسي في الكويت.

والجدير بالذكر أن جمعية إحياء التراث الإسلامي تحرص على إقامة هذا النشاط في مثل هذه المناسبة المباركة انطلاقاً مما يتميز به الشعب الكويتي من ترابط وتواصل بين جميع أفراده والمقيمين بينهم.

وفي تصريح له على هامش اللقاء تقدم الشيخ طارق العيسى - رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي - إلى حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح، وإلى ولي العهد سمو الشيخ نواف الأحمد الصباح، والى الشعب الكويتي بأسمى التهاني والتبريكات بمناسبة حلول هذا الشهر المبارك، سائلا الله عز وجل أن يجعله شهر خير ورحمة وبركة على بلدنا الحبيب وسائر بلاد المسلمين.

وأن يوفق الجميع لطاعته في هذا الموسم العظيم شهر الخير والرحمة والبركة شهر القرآن والصيام والقيام.

وحول أنشطة الجمعية في هذا الموسم العظيم شهر الصدقات والزكاة قال الشيخ طارق العيسى: إن أنشطتنا الموسمية تشهد إقبالاً طيباً من المتبرعين وأهل الخير في الكويت، وخصوصاً مشروع «إفطار الصائم» ومشاريع بناء المساجد وكفالة الأيتام، وطباعة المصحف.

كما أن الجمعية قامت هذا الشهر ومن خلال لجنة القارة الأفريقية بطرح مشاريع عدة مثل: مشاريع توفير المياه الصحية عن طريق حفر الآبار السطحية والارتوازية، والتي تعد من أهم احتياجات المسلمين في أفريقيا، فضلاً عن طرح مشروع: «سقيا



- أعضاء مجلس الأمة ورؤساء الجمعيات والنقابات والسفراء يهنئون بالشهر الكريم

طارق العيسى -رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي- في استقباله للمهنئين:

- «إحياء التراث» تحرص على هذه المناسبة المباركة انطلاقاً مما يتميز به الشعب الكويتي من ترابط وتواصل بين جميع أفراده والمقيمين بينهم



رحمة»، والذي يمكن من خلاله التبرع لإنقاذ المسلمين من العطش، عن طريق توفير المياه الصالحة للشرب لهم، فهناك (٥) ملايين مسلم يصارعون الموت عطشاً في القرن الأفريقي، فبمبلغ (١٧) فلسا يمكن أن ننقذ مسلماً من العطش.

ومن المشاريع التي تميزت بها لجنة القارة الأفريقية مشروع «كفالة معلم القرآن»، وإنشاء «خلاوي تحفيظ القرآن الكريم»، فالناس هناك بحاجة إلى من يعلمهم أمور دينهم.

كذلك فقد أقامت لجنة جنوب شرق آسيا التابعة للجمعية المخيم الطبي الرابع في كمبوديا، وذلك بمشاركة (٢٠) متطوعاً، ومن ضمنهم (١٤) طبيبا ثلاثة منهم من دولة الكويت، وتم من خلاله تقديم خدمات طبية متنوعة، حيث تم فحص (١٠٠) حالة تعاني أمراض العيون،كما تم فحص (٨٥٢) مريض في هذه المحافظات يعانون مختلف الأمراض الباطنية، فضلا عن أمراض الأطفال، وقدمت لهم المشورة الطبية، كما أجرى المخيم الطبي عمليات ختان الذكور لنحو (١٢٤) حالة.

أما فيما يختص بالأنشطة الرمضانية المحلية فقال الشيخ طارق العيسى - رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي: إن اللجنة الرئيسة لمراكز تحفيظ القرآن في الجمعية طرحت خلال هذا الشهر المبارك مسابقة في حفظ سورة الكهف للذكور والإناث على مستوى الكويت، وستتزامن المسابقة مع أسبوع ثقافي ودورة تصحيح التلاوة ودورة تعليم أحكام التجويد على مستوى الكويت وبالتنسيق مع وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، كما وفقنا الله تعالى لعدد كبير من الإنجازات في مجال نشر كتاب الله تعالى وعلومه، ومن هذه الإنجازات تبني اللجنة لمشروع «الماهر في القرآن»؛ سعياً منها لتيسير حفظ القرآن الكريم ودراسته من خلال توفير شريطي فيديو تعليمي مع كتيب مبسط لأحكام التجويد.

كما أنشئ مشروع الوقف الكبير، الذي يعد تجربة وأسلوبا مميزا في العمل الخيري طرقته جمعية إحياء التراث الإسلامي سعيا للتجديد في العمل الخيري وفتح آفاق جديدة له، وفتح أبواب الأجر والثواب على مصاريعها لكل مسلم راغب في الأجر، حيث بلغ عدد وقفيات المشروع الوقفي الكبير (١٧) وقفية يمكن الإسهام فيها.

وأضاف العيسى أن من الأنشطة التي نظمتها اللجان التابعة للجمعية لشهر رمضان هذا العام مشروع «صدقة السر» في الفيحاء، وهو مشروع متميز يهدف إلى إحياء سنن التراحم بين أفراد المجتمع ومعانيه، كذلك مشروع: «مساعدة الأسر المتعففة»؛ حيث تمت مساعدة أكثر من (٣٣٨) أسرة يتراوح عدد أفرادها بين (٤) و(٩) أفراد خلال هذا العام، ومشروع: «التموين الشهري» وتوزيع الذبائح من الكفارات والنذور طوال العام على الفقراء والمحتاجين، وكذلك توزيع زكاة الفطر في شهر رمضان المبارك داخل الكويت.

وفي ختام تصريحه قال الشيخ طارق العيسى: إن شهر رمضان المبارك موسم للطاعة وموسم للخير والعطاء، والرسول صلى الله عليه وسلم كان أجود ما يكون في رمضان، وأدعو المتبرعين وأهل الخير لاغتنام هذه الأيام المباركة لتكثيف أعمال الخير داخل الكويت وخارجها؛ لأن هناك الكثير ممن ينتظرون هذه المساهمات الطيبة لترفع عن كاهلهم قسوة الجوع وذل الحاجة، والله عز وجل أسأل ونحن في ظل هذه الأيام والليالي المباركة أن يحفظ الكويت وأهلها من كل مكروه، وأن يديم عليهم الأمن والأمان.





أخبار الجمعية

إحياء التراث تقيم محاضرة بعنوان: (يا من أدركت رمضان) في العمرية.

أقامت لجنة الدعوة والإرشاد في منطقة العمرية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي محاضرة عامة بعنوان: (يا من أدركت رمضان) يحاضر فيها الشيخ/ فهد الجنفاوي، وذلك مساء السبت ٢٨/٧/٢٠١٢م في مسجد (نابي الدويلة) الكائن في العمرية ق (٢).

ويأتي هذا النشاط ضمن حملة اللجنة الرمضانية التي تقيمها خلال هذا الشهر المبارك تحت شعار (رمضان شهر القرآن)، والتي تشمل العديد من البرامج والأنشطة مثل: المحاضرات الإيمانية، والدورات العلمية، وتوزيع العديد من المطبوعات مثل: كتيب (رمضان آداب وأحكام)، وطباعة وتوزيع مطوية (زكاتك)، ومطوية (زكاة الفطر) للشيخ/د.عادل المطيرات، ودعاء الركوب، وتوزيع (سي دي) يحتوي على العديد من المحاضرات التي تتعلق بأحكام شهر رمضان.

والجدير بالذكر أن إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية في منطقة العمرية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي تضم العديد من اللجان المختلفة والتي تقوم بأنشطة دعوية متنوعة تخدم من خلالها أهالي المنطقة، فلجنة تحفيظ القرآن الكريم تعني بالنشء المسلم من خلال دورات التحفيظ التي تعقدها لهم، وتحرص على توفير المشايخ المتخصصين، ووضع المناهج التثقيفية المناسبة.

«إحياء التراث» تقيم محاض...
«ليلة القدر.. نفحات وبركات» ف...

نظمت لجنة الدعوة والإرشاد في منطقة العمرية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي محاضرة عامة بعنوان: «همة صائم» حاضر فيها الشيخ د. عادل المطيرات، في مسجد «ضاحية الرابية».

ويأتي هذا النشاط ضمن حملة اللجنة الرمضانية التي تقيمها خلال هذا الشهر المبارك تحت شعار: «رمضان شهر القرآن»، والتي تشمل العديد من البرامج والأنشطة مثل: المحاضرات الإيمانية، والدورات العلمية، وتوزيع العديد من المطبوعات مثل كتيب: «رمضان آداب وأحكام»، وطباعة وتوزيع مطوية: «زكاتك»، ومطوية: «زكاة الفطر» للشيخ/د.عادل المطيرات، ودعاء الركوب، وتوزيع «سي دي» يحتوي على العديد من المحاضرات التي تتعلق بأحكام شهر رمضان.

والجدير بالذكر أن إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية في منطقة العمرية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي تضم العديد من اللجان المختلفة التي تقوم بأنشطة دعوية متنوعة تخدم من خلالها أهالي المنطقة، فلجنة تحفيظ القرآن الكريم تعنى بالنشء المسلم من خلال دورات التحفيظ التي تعقدها لهم،

لجنة الفردوس تطلق المسابقة القرآنية الخامسة لحفظ القرآن الكريم

صرح فهد سعود المطيري رئيس مركز ابن باز رحمه لتحفيظ القرآن الكريم التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي – الفردوس بقوله: إن لجنة الفردوس تضع في أول اهتماماتها خدمة القرآن الكريم والقائمين عليه، من خلال إقامة العديد من حلقات تحفيظ القرآن الكريم في ضاحية الفردوس، وفي العديد من المساجد، و يشرف عليها أئمة متقنون حاصلون على أسانيد عالية في القرآن الكريم، من أجل تخريج حفظة لكتاب الله الكريم.

وأضاف المطيري أنه حرصا على تشجيع أبنائنا وبناتنا في هذا الشهر المبارك فقد أطلقت اللجنة المسابقة الرمضانية الخامسة لحفظ القرآن الكريم؛ حيث قسمت شرائح المتسابقين والمتسابقات إلى ٤ شرائح ، الفئة الأولى: من ٦ إلى ١١ سنة، والفئة الثانية: من ١٢ إلى ١٥ سنة، والفئة الثالثة: من ١٦ إلى ١٨ سنة، والفئة الرابعة: من ١٩ سنة فما فوق.

وبين المطيري أن اللجنة قد رصدت جوائز مادية قيمة للفائزين، وسيكون التسجيل في مقر اللجنة الكائن في منطقة الفردوس ق ٢ ش١ ج١٣ م١٣.

واستطرد المطيري في حديثه؛ حيث بّين أن هذه الحلقات التي أقامتها اللجنة ستكون على مدار العام ولجميع الأعمار حتى نستطيع أن نقدم خدمة شاملة لأبنائنا وبناتنا وأمهاتنا، وذلك من خلال تخصيص ثلاثة أيام في الأسبوع للتحفيظ بحيث تكون الفترة من صلاة العصر إلى ما قبل صلاة المغرب موعداً لتحفيظ صغار السن من البنين والبنات، والفترة الصباحية لتحفيظ الكبار من كافة الأعمار.

ودعا المطيري أولياء الأمور إلى المبادرة بتسجيل أبنائهم في هذه الحلقات القرآنية، وكذلك تسجيلهم في هذه المسابقة القرآنية، والحرص على



وتحرص على توفير المشايخ المتخصصين، ووضع المناهج التثقيفية المناسبة.
ولجنة الدعوة والإرشاد تتولى مسؤولية نشر الكلمة الطيبة في المجتمع والتصدي بالحكمة والموعظة الحسنة لعوامل الانحراف العقائدي والأخلاقي التي تستهدف قيم ومثل المجتمع المسلم في دولة الكويت، وذلك من خلال توزيع الكتيبات والأشرطة الإسلامية، وعقد المحاضرات والندوات، وتقوم كل من لجنة الزكاة، ولجنة المشاريع الخيرية بجمع الزكاة والصدقات والتبرعات وتوصيلها الى المستحقين، وإلى مواضعها حسب رغبة المحسنين.

استثمار أوقاتهم فيما يعود بالنفع عليهم، وعلى والديهم، وعلى مجتمعهم وبلدهم الحبيب -الكويت- فإن النبي ﷺ يقول: «إن لله تعالى أهلين من الناس، قالوا: يا رسول الله من هم؟ قال: هم أهل القرآن أهل الله وخاصته»، وقال ﷺ أيضا: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ و ارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها».
وختم المطيري حديثه بقوله: إن اللجنة تقوم باستمرار بتشجيع طلاب الحلقات، من خلال تقديم الجوائز وشهادات التقدير في نهاية كل أسبوع، وإقامة المسابقات الشهرية؛ وذلك تشجيعا وتحفيزا على حفظ القرآن الكريم وتدارسه، وحرصا منها على تخريج حفظة لكتاب الله ليكونوا لبنة صالحة تضيء المجتمع، وتسهم في تقدم بلدنا الحبيب - الكويت- ولمزيد من الاستفسار يرجى التواصل معنا على الهواتف التالية/٢٤٨٩٠١٠٥ - ٩٩٧٨٤٨٣٤ - ٥٠٥٠٢٠٦٨.

أكثر من (١١٥٠٠) وجبة قدمتها لجنة مسلمي آسيا الوسطى بـ«إحياء التراث» خلال رمضان الماضي

الشيخ سهيل الشمري: المشروع استفاد منه الفقراء والمساكين ولاقى إقبالاً كبيرا وندعو إلى مزيد من الدعم للمشاريع الأخرى

صرح الشيخ محمد سهيل الشمري - رئيس لجنة مسلمي آسيا الوسطى بجمعية إحياء التراث الإسلامي بأن اللجنة حققت العام الماضي نجاحا طيبا ولله الحمد في تنفيذها لمشروع إفطار الصائم في عدد من دول آسيا الوسطى، حيث قامت بتوزيع أكثر من (١١٥٠٠) وجبة.

وأشار إلى أن الهدف من ذلك هو الشعور بواجب الأخوة الإسلامية تجاه المسلمين هناك، والتواصل معهم، وتفقد أحوالهم، ومشاركتهم معاناتهم بعد أن ذاقوا الأمرين من الشيوعية ردحاً من الزمن.



وأوضح الشمري أن اللجنة تقوم بهذا المشروع بصورة سنوية ويستفيد منه آلاف الفقراء والمساكين في جمهوريات آسيا الوسطى، وقد لاقى المشروع إقبالا طيبا من أهل الخير في كويت الخير، خصوصا أنه يأتي في شهر والخير، مشيراً إلى أن المساهمة فيه ميسرة وسهلة للجميع؛ حيث تبلغ قيمة الوجبة الواحدة نصف دينار فقط.

وأكد الشمري أن اللجنة تقوم بالإشراف والاتصال الدائم مع مكاتبها في تلك الدول طوال شهر رمضان المبارك، مبيناً أن المواد تشترى وتجهز ثم توزع على المناطق في المساجد التي يتم فيها الإفطار، ويتخلل ذلك دروس تعليمية ومواعظ يقوم بها دعاة خصصوا لهذا الأمر قياما بواجبنا نحوهم.

وختم الشمري بدعوة أهل الخير والإحسان إلى مد يد العون والمساعدة لإخوانهم هناك، وذلك عن طريق الإسهام عبر اللجنة في تبني المشاريع الخيرية والدعوية، وإحياء روح الإسلام والمعالم الإسلامية في تلك البلدان التي كانت مسلمة أصلاً، ونعمت بالإسلام قروناً من الزمن، ثم طمست هويتها تحت وطأة الشيوعية الملحدة، سائلاً الله تعالى أن يأجر كل من ساهم وشارك وسعى في هذا المشروع، أو كان سبباً ودليلاً إليه، وأن يجعل كل ما عمله في موازين حسناتهم .

أخبار الجمعية



حملة لإغاثة اللاجئين من مسلمي بورما تنفذها لجنة جنوب شرق آسيا بـ«إحياء التراث»:



الأمم المتحدة :

- مسلمو بورما من أكثر الأقليات تعرضاً للاضطهاد والمعاناة والظلم المنهج.
- مسلمو ميانمار يعيشون حياة اللاجئين في أفريقيا في القرن الماضي.
- تصل نسبة سوء التغذية بينهم إلى ٢٥٪ بين السكان وهي كارثة عاجلة.

تقوم لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي بحملة لإغاثة اللاجئين من مسلمي ميانمار - بورما وخصوصا في دولة تايلند التي سمحت مشكورة بدخول أعداد منهم إلى أراضيها هربا من المذابح التي ترتكب ضدهم والجرائم الوحشية التي ترتكبها العصابات البوذية المتطرفة، في ظل صمت عالميّ وإسلامي.

ولم تلقَ المأساة التي يعيشها مسلمو ميانمار- بورما رد فعل دولي يذكر حتى الآن، أو آذانا مصغية تستجيب لأنات وصراخ الأقلية من المسلمين (الروهينجيا) التي تعيش أوضاعاً لا إنسانية، وتمارس بحقها أعمال عنف طائفي من قبل جماعة (الماغ) البوذية المتطرفة ذات الأغلبية، التي تدعمها الأنظمة البوذية الحاكمة في البلاد.

إن ميانمار لا تزال تشهد حالات وحشية من القمع ضد المسلمين الذين يعانون صنوف العذاب، من قبل الطبقة الحاكمة التي تطالب بضرورة ترحيل المسلمين، وطردهم من البلاد للحفاظ على غالبيتهم البوذية.

ويأتي تجدد مأساة المسلمين التي تمتد لعشرات السنين، مع بداية شهر يونيو الماضي، حيث خطط البوذيون لإحداث الفوضى، فهاجموا حافلة تقل علماء مسلمين، وعذبوهم حتى الموت، حيث ادعى البوذيون أن شابا مسلما "اغتصب" فتاة بوذية وقتلها، فقررت الحكومة القبض على أربعة مسلمين بحجة الاشتباه في تورطهم في قضية الفتاة، وتركت الـ ٤٥٠ قاتلا دون عقاب.

وعمليات العنف والتطهير ضد أبناء أقلية (الروهينغا) ليست وليدة اليوم، ففي السبعينيات شهدت البلاد عملية التطهير الأولى، فيما وقعت العملية الثانية أوائل التسعينيات، ما أدى إلى تهجير مئات الآلاف من المسلمين إلى معسكرات بنجلاديش المجاورة، ولذا غالبا ما تحدث أعمال العنف تجاه المسلمين في ولاية (راخين) الواقعة على الحدود مع بنجلاديش، التي تؤكد الطبقة الحاكمة من المجتمع البوذي أنها هي المكان الذي ينتمي إليه المسلمون.

و تشير التقديرات إلى أن عدد المسلمين الذين فروا من منازلهم بسبب الأحداث الأخيرة التي شهدتها البلاد حوالي ٩٠ ألف شخص، فضلا عن تدمير آلاف المنازل ومقتل وإصابة أكثر من ١٠٠ شخص.

وقد طالبت العديد من المنظمات الإسلامية السلطات في ميانمار بتحمل مسؤولياتها في هذا الشأن، وأخذ كل الإجراءات اللازمة من أجل وقف العنف في إقليم (أراكان) الذي يقطنه المسلمون، والحفاظ على المعايير الدولية إزاء حصول أبناء أقلية (الروهينجيا) على كامل حقوقهم. وعبرت عن قلقها إزاء التقارير الواردة عن استخدام العنف ضد المسلمين في (أراكان) ومقاطعات أخرى في ميانمار، على خلفية

جرائم وحشية ترتكبها العصابات البوذية المتطرفة ضد المسلمين في ظل صمتٍ عالمي وإسلامي

٩٠ ألف شخص فروا من منازلهم بسبب الأحداث الأخيرة بعد تدمير منازلهم

نناشد المسلمين أن يقوموا بواجبهم تجاه إخوانهم مسلمي بورما وتقديم المساعدة والعون لهم

أنشطتنا الموسمية تشهد إقبالاً طيباً من المتبرعين وأهل الخير في الكويت، وخصوصاً مشروع «إفطار الصائم» ومشاريع بناء المساجد وكفالة الأيتام، وطباعة المصحف

أدعو المتبرعين وأهل الخير لاغتنام هذه الأيام المباركة لتكثيف أعمال الخير داخل الكويت وخارجها



تقارير أشارت إلى تكرار الاعتداءات على أقلية (الروهينجيا) المسلمة وأماكن عبادتهم وأملاكهم، فضلا عن أماكن إقامتهم.

وأدانت الاعتداءات الممنهجية والمنظمة ضدهم، جراء هذه الانتهاكات منذ فترة طويلة، وحثت الدول الأعضاء والمجتمع الدولي على التدخل السريع لدى حكومة ميانمار لمنع عمليات العنف والقتل التي يتعرض لها أبناء الجالية، وتقديم المسؤولين عن هذه الأعمال إلى العدالة.

وكان اعتراض سفينة تايلاندية زوارق كانت تقل العديد من مهاجري ميانمار المسلمين بمثابة ناقوس الخطر الذي نبه المجتمع الدولي إلى معاناة المسلمين من بطش الأغلبية البوذية، ومع ذلك لم يتحرك المجتمع الدولي بصورة جادة بالضغط على السلطات الحاكمة في حماية مسلمي ميانمار، التي أكدت مراراً أنها: "لا تريد أي مسلم على أراضيها"، وهو التصريح الذي جاء بعد إعادة الزوارق مرة أخرى إلى البحر.

ان الموقف الدولي وان كان متخاذلا إلا أن الأمم المتحدة أكدت أن مسلمي بورما من أكثر الأقليات تعرضا للاضطهاد والمعاناة والظلم الممنهج، وحثت لجنة مراقبة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة مؤخراً جيران ميانمار على الضغط على الجيش لإنهاء ممارساته الوحشية ضد المسلمين، ولكن يبدو أن تلك الدعاوى لا تلقى آذاناً مصغية.

وذكرت تقارير أن مسلمي ميانمار يعيشون حياة مشابهة للعديد من اللاجئين في أفريقيا في الثمانينيات والتسعينات من القرن الماضي، فلا يوجد لديهم مياه لذا تفشت الكوليرا، كما تصل نسبة سوء التغذية في ولاية (راخين) إلى نسبة ٢٥٪ بين السكان، علماً بأن منظمة الصحة العالمية تعد وصول الرقم إلى نسبة ١٥٪ بمنزلة كارثة عاجلة.

وختاماً: نناشد قادة وعلماءهم المسلمين وجمعياتهم ومنظماتهم، أن يقوموا بواجبهم تجاه إخوانهم المظلومين هناك، وأن يبادروا لبذل المساعي في سبيل كفّ العدوان عنهم، وإيقاف نزف دمائهم، وتقديم المساعدة والعون لهم.





حمد الهملان مشرف المشروع الوقفي الكبير في جمعية إحياء التراث الإسلامي:

المشروع الوقفي الكبير تجربة جديدة وأسلوب مميز في العمل الخيري طرقته «إحياء التراث»

صرح حمد الهملان - مشرف المشروع الوقفي الكبير في جمعية إحياء التراث الإسلامي - بأن المشروع تجربة وأسلوب مميز في العمل الخيري طرقته جمعية إحياء التراث الإسلامي سعيا للتجديد في العمل الخيري وفتح آفاق جديدة له، وفتح أبواب الأجر والثواب على مصارعيها لكل مسلم راغب في الأجر.

والوقف: كما هو معلوم شرعاً - حبس الأصل والإنفاق من ريعه على أوجه الخير المتعددة بما ينفع المسلمين عامة وحسبما يرغب الواقف؛ لذا تعددت أنواع الوقف.

وعن أهداف المشروع وأهميته قال الهملان: عندما تبنت الجمعية هذا المشروع قبل إحدى وعشرين سنة كان لها هدفان رئيسان من ورائه، الأول: فتح آفاق جديدة للعمل الخيري بما يحافظ على النهضة الخيرية الإسلامية ويضمن استمرارها إلى أن يشاء الله، أما الهدف الثاني: فهو فتح أبواب جديدة وميسرة للأجر والثواب يستطيع كل مسلم ومن مختلف الفئات الإسهام فيها بما يحقق له الأجر في حياته وبعد وفاته وإلى أن يشاء الله ومن هنا جاءت أهميته؛ لأن الوقف أكثر دواماً من استثمار أموال الصدقات في مشاريع خيرية يرتبط استمرارها باستمرار تدفق الصدقات، ولذلك لا يصح إقامة الوقف من أموال الزكاة، حيث إن الزكاة لها مصارفها الخاصة بها التي ذكرها الله عز وجل في كتابه العزيز.

وأكد الهملان أن أهل الكويت عرفوا الوقف منذ القدم، وأوقافهم الموجودة منذ عشرات السنين خير شاهد على ذلك.

وعن عدد وقفيات المشروع أشار الهملان قائلاً: يبلغ عدد وقفيات المشروع الوقفي الكبير (١٧) وقفية وهي: وقف (السهم المطلق)، وهو الوقف الذي حرصنا على إيجاده كباب خير مفتوح للإنفاق على أي من الأعمال الخيرية، ويمكن الإسهام به بأي مبلغ، ووقف (تعليم القرآن) وهو وقف يخدم كتاب الله من جميع النواحي التي تخدم القرآن الكريم، كذلك وقف (بناء وترميم المساجد)، وهو خاص بترميم وفرش وإصلاح وبناء بيوت الله في العالم الإسلامي، وينفق الثلث من ريعه على فرش وترميم مصليات في الأسواق والمدارس والشركات التي لا تجد من يعتني بها، بالإضافة لوقف (معلم الناس الخير)، ووقف (إفطار الصائم)، الذي يتيح الفرصة للواقف لإنشاء وقف خاص به لإفطار صائم داخل الكويت وخارجها، وأيضاً من الوقفيات الوقف (الدعوي)، الذي يصرف من ريعه لطباعة الكتب، وإقامة الندوات والمحاضرات والملتقيات والدورات الشرعية التي تهدف لثقافة أفراد المجتمع وتبصيرهم بأمور دينهم، ووقف (كفالة داعية)، وفيه يفرغ الداعية للدعوة إلى الله في البلاد الإسلامية فيكون للواقف أجر التبليغ والدعوة إلى الله، ووقف سقي الماء وفي هذا الوقف يتنافس أكثر المسلمين في أجره العظيم، فينفق من ريع الوقفية على حفر الآبار وتمديد أنابيب وشبكات المياه وبناء خزانات وبرادات المياه، وهناك وقف (مكتبة طالب العلم)، ومن خلاله يتم طباعة مكتبة كل عام.

وحول كيفية المشاركة في هذه الوقفيات قال الهملان: يسعدنا أن نستقبل متبرعينا الكرام في مقرنا الجديد الكائن في كيفان - ق (٢) - ش. فهد براك الصبيح - مقابل الاتحاد الكويتي لألعاب القوى - م (٢) على فترتين صباحية ومسائية.

كذلك يمكن استقبالهم في مقر الجمعية الرئيسي الكائن في قرطبة - ق (٥)، وفي جميع اللجان والفروع التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي في محافظات دولتنا الحبيبة الكويت، علما بأن لدينا مندوبين ومندوبات لخدمة الواقفين في مقار وجودهم وهذه هي أرقام هواتفهم: خدمة الواقفين: ٩٩٣٢١١٧١ - خدمة الواقفات: ٩٧٧٥٧٣٢٧-٩٧٢٦٣٨٦٤

السلة الإخبارية

سوريا والتخوفات الغربية حول ما بعد بشار

نظام بشار لم يكن معاديا يوما لإسرائيل، ولم يكن كذلك حزب الله الذي يتظاهر دوما بعدائه لإسرائيل، فلا يهم أن ظلت تلك الأسلحة البيولوجية تحت تصرف بشار الأسد أو حزب الله، ولكن ما يبدو - دون وجود تأكيدات من أي طرف - أن جزءا من تلك الأسلحة بات الآن تحت تصرف الجيش الحر وهو الأمر الذي أثار كل هذه الضجة.

وفيما أخذت الكثير من دوائر صنع القرار والمؤسسات الرسمية وأجهزتها التحليلية في دراسة مرحلة ما بعد بشار، وهي الفترة الأخطر على العالم العربي بل وعلى العالم كله إذ إن لها من التداعيات التي تؤثر على الكثير من القضايا العربية والدولية.

فتنشر صحيفة الجارديان مقالا بعنوان: «المعركة في سوريا هي معركة الشرق الأوسط بأكمله»، ويقول فيه كاتبه: «إنه عند سقوط الأسد فإن المنطقة ستخسر ديكتاتورا قاسيا وحليفا لإيران».

ويضيف الكاتب: «إن سقوط الأسد لن يضعف إيران فحسب، بل سيشكل نهاية لثقافة سياسية في المنطقة. فالأسد هو الممثل الوحيد لشخصيات حكمت في بلدان الشرق الأوسط لأكثر من نصف قرن، وما بدأ مع عبد الناصر في مصر أو حتى أتاتورك في تركيا سينتهي مع الأسد الذي يقمع الاختلافات الاثنية والمحلية في بلاده باسم الوطنية المتمركزة حول شخصه».

أما صحيفة فاينِنشيال تايمز فقد أتت افتتاحيتها بعنوان: «ما بعد الأسد»، وسوّغت الصحيفة بأنه «حالما لا يستطيع النظام السوري السيطرة على حدود بلاده وعلى العاصمة، فانه ينبغي على الدبلوماسية العالمية التفكير بماذا تفعل بعد سقوط الأسد وليس التفكير بماذا تفعل بالأسد؟».

وأشارت الصحيفة إلى أن سوريا لم توقع على معاهدة الأسلحة الكيماوية التي تمنع استخدام وتخزينها وإنتاجها هذه الأسلحة.

وفي الجانب الآخر قال وزير الدفاع الصهيوني إيهود باراك: «إن تل أبيب مستعدة لتدخل عسكري محتمل في سوريا في حال أقدم نظام الأسد على تسليم صواريخ أو أسلحة كيمياوية لحزب الله اللبناني»، وهي الدعوى التي ستستند عليها إسرائيل لدخولها معترك الحرب في سوريا.

وأضاف باراك في لقاء له مع القناة التليفزيونية العاشرة أن قواته تدرس احتمال نقل أنظمة عسكرية متطورة من سوريا كالصواريخ المضادة للطائرات والصواريخ الأرضية الكبيرة، وأنه من المحتمل أيضا نقل أسلحة كيمياوية إلى لبنان.

المصدر: مركز التأصيل للدراسات والبحوث

أوضاع تحت المجهر!

ضربات حاسمة..قال!

وليد إبراهيم الأحمد(❖)

.. ولعل ما يضحك أكثر وفي الوقت نفسه يرفع الضغط أيضا، وصف نائب رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية الجنرال مسعود جزائري للعرب الداعمين للثورة السورية بالعرب المنبوذين! محذرا إياهم من أن حلفاء النظام السوري سيوجهون ضربات حاسمة لهم ولن يسمحوا بتغيير النظام!

فضلاً عن ذلك كرر العبارات الإيرانية التي ذكرتنا بتصريحات معمر القذافي لأعدائه عندما وصف الدول الداعمة للمعارضة بـ(جبهة الشيطان الكبرى والصهيونية والاستكبار العالمي) ناسيا أن يضيف للقائمة.. والإمبريالية!

ما زال النظام الإيراني لم يغير (رتمه) القديم في خطابه السياسي ولغة الاستعلاء التي يتعاطاها مع الآخرين وعدم وضع خط رجعة في حال انقلاب الأوضاع وتبدل السياسات الخارجية، وكأنه نظام جديد تحكمه الانفعالات والعواطف الجياشة!

كنت أرجوا قبل أن يطلق مسعود تصريحاته أن يسأل مناف مصطفى طلاس: لماذا هرب من سيده بشار الأسد وهو المدلل للسلطة ووالده كان وزيرا للدفاع منذ القرون الوسطى؟!

كنت أرجوا أن يتجه إلى السفيرة السورية لدى قبرص لمياء الحريري التي ركلت مكتب السفارة وولت هاربة من النظام مع زوجها السفير أيضا لكن في الإمارات عبداللطيف الدباغ ليسألهما عن سبب انشقاقهما عن بشار ولماذا أصبحا يدعمان الجيش الحر، وبصورة أخرى: لماذا يدعمان جبهة الشيطان الكبرى والصهاينة والاستكبار العالمي؟!

كلام الجنرال الإيراني التهديدي بالضربات الحاسمة تذكرنا بكلام الليل الذي محاه النهار عام ٢٠٠٦ عندما ورطت إيران حسن نصر الله والجنوب اللبناني بالضربات الإسرائيلية التي انهالت على اللبنانيين من كل حدب وصوب دون أن تطلق طهران حتى الألعاب النارية على إسرائيل، فظلت متفرجة حتى توقف الضرب ليعلن نصر الله انتصاره في معركة الكرامة!

لن تطلق إيران أي طلقة ما لم تتعرض لعدوان خارجي على أراضيها، أما دعم سوريا من بعيد وبالضربات الحاسمة للأعداء فهي لا تعدو أن تكون تهديدات معمر القذافي لأعدائه!

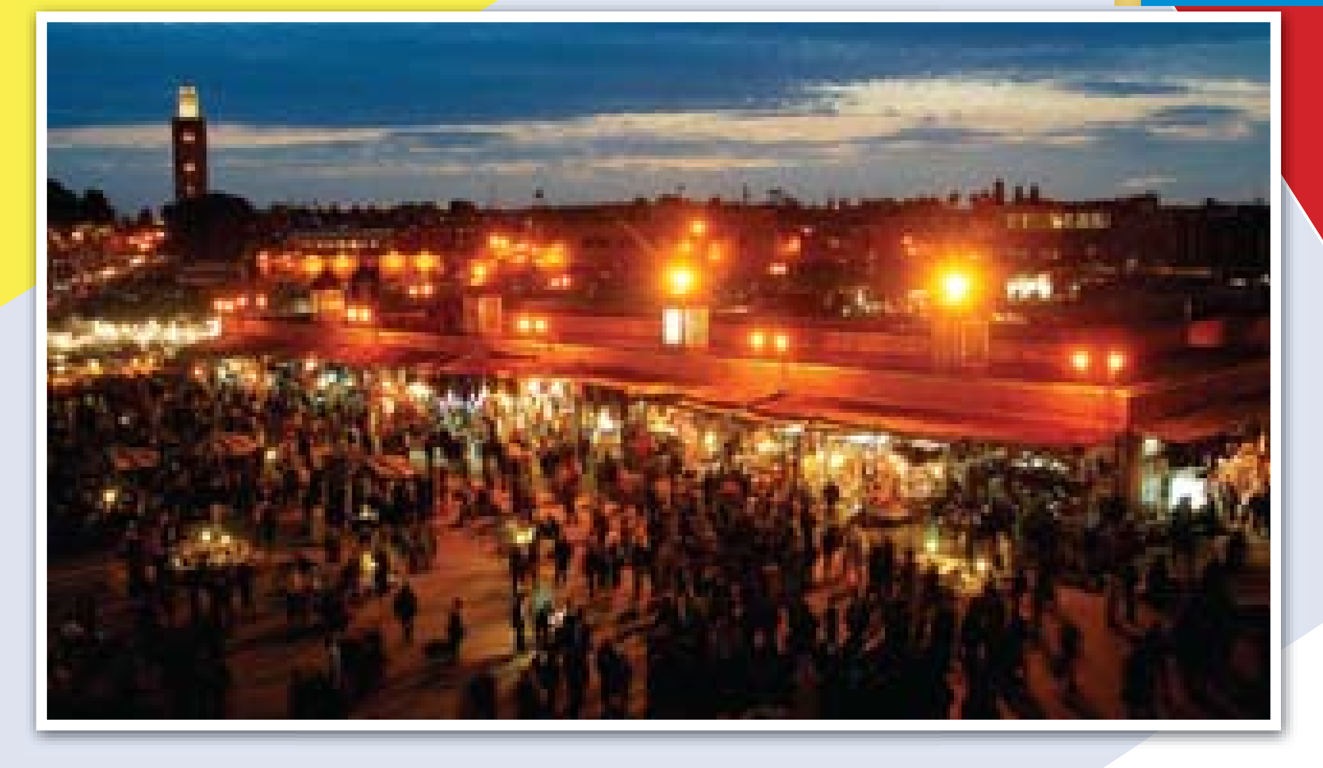
على الطاير

يقولون تركيا تريد الرد على سوريا، وإسرائيل تتحين الفرصة لضرب طهران، وإيران تتأهب لزعزعة أمن الخليج، والخليج ينتظر مسلسلات رمضان!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com-twitter @waleedALAMAD

(❖) كاتب كويتي



الشيخ المغراوي: الدولة الإيرانية تنفق أموالاً طائلة لنشر مذهبها في كل مكان

حوار: وائل رمضان

الدعوة السلفية في المغرب لها حضور قوي في القديم والحديث، قام عليها علماء ورجال عظام أمثال العلامة محمد بالعربي العلوي رحمه الله، والمحدث الكبير أبو شعيب الدكالي، والعلامة تقي الدين الهلالي وغيرهم من الأعلام الذين شهد لهم العالم كله بالعلم النافع والعمل الصالح، وكان ممن حمل هم الدعوة من تلامذة هؤلاء الأعلام وأخذ الراية لمواصلة المسيرة فضيلة الشيخ محمد بن عبد الرحمن المغراوي - حفظه الله - الذي اتخذ بيته منطلقًا لهذه الدعوة المباركة، فلقيت القبول عند الناس، وهذا الأمر شجع الشيخ وجعله يؤسس جمعية الدعوة للقرآن والسنة برفقة ثلة من المخلصين سنة ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦م و أخذت في فتح مقرّاتها (دور القرآن) الدار تلو الدار حتى زادت على العشرة في مدينة مراكش وحدها وكانت لها اليد الطولى في الإشراف والحض على تأسيس أكثر من ستين داراً في مختلف مدن المغرب وقراه، ولقد تعرضت هذه الدور منذ سنوات لقرار تعسفي أدى إلى إغلاقها، غادر على أثره الشيخ المغراوي المغرب وأقام فترة في المملكة العربية السعودية، ثم عاد مؤخرًا ليستكمل مسيرة الدعوة المباركة التي افتقدته كثيرًا طوال هذه الفترة، وقد التقينا به أثناء زيارته إلى الكويت مؤخرًا، وكان لـ«الفرقان» معه هذا اللقاء:



الدعوة السلفية ليس لها وجود تنظيمي يقتصر دورها على التوجيهي والعقدي

إيران تستخدم سفاراتها مراكز لنشر مذهبها حيث إن أغلب الملحقين الثقافيين دعاة

■ **بداية شيخنا بارك الله فيكم، ما واقع الدعوة السلفية في المغرب ولاسيما بعد انقطاعك فترة من الزمن عنها؟**

● الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وبعد: فلا شكَّ أنَّ الدعوة السلفية في المغرب تعرضت لمحنة كبيرة في السابق؛ حيث تآمر عليها بعض المتآمرين، تآمروا عليها تآمرًا واضحًا، حيث تعرضوا لقضية لا علاقة لها بالدعوة في الأصل، وهي سؤال كان قد جاءني من خارج المغرب على الإنترنت، وهو: هل يجوز لغير الحائض أن تتزوج أم لا؟ فأجبته بنصوص القرآن بقول الله تعالى: ﴿واللائي يئسن من المحيض من نسائكم فعدتهن ثلاثة أشهر، واللائي لم يحضن﴾، وذكرت له قصة عائشة لمَّا خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبع وبنى بها في تسع، وقلت له: إن القضية ليست قضية سن، فالسن الصغيرة لا يلتفت إليها أحد، ثم ذكرت أن الموضوع هذا يرجع إلى القاضي الذي يعقد الأنكحة، ويرجع كذلك إلى أبي الزوجة، هذه الأمور كلها توضع في الحسبان، فقد يمكن أن تكون البنت وهي في سن صغيرة تصلح للزواج حسب استعدادها الجسدي وغيره من العوامل.

وتم تسجيل هذا الجواب على موقعنا الإلكتروني، وبعد مضي خمس سنوات على السؤال قام بعض دعاة الفتنة فأخذوه من الموقع ونشروه في الجرائد المغربية تحت عنوان: «المغراوي يقول بزواج الصغيرة والقاصر وزواج بنت التسع»، وقامت على أثر ذلك ضجة إعلامية في المغرب، ونقلتها كل الجرائد، وقامت الحكومة بوضع يدها على دور القرآن وأغلقتها، على أساس أنني لست مفتيًا رسميًا يخول له الإفتاء، وأنا لما أجبت على الأخ السائل لم أجب بصفتي مفتيًا رسميًا، فالقصد أن هذه الحادثة كانت ذريعة لإغلاق دور القرآن، كما أن بعض المحامين رفعوا علي دعوى قضائية يطالبون فيها بمحاكمتي، وفي هذه الأثناء حل شهر رمضان فسافرت إلى مكة وآثرت البقاء في مكة.

■ **هل معنى ذلك أن خروجكم لم يكن اضطراريًا؟**

● لا لم يكن كذلك، ولم يبلغني أحد بشيء لا سلبًا ولا إيجابًا، أو أن هناك جهات معينة تريد مساءلتي، كل ما في الأمر أنني كنت جالسا في الحرم، ولما حدثت هذه التغيرات في العالم العربي، وكان الملك محمد السادس قد أجرى بعض الإصلاحات في الدستور، بناءً عليه رجعت إلى المغرب و شاركت في العملية السياسية من خلال التصويت على الدستور الجديد بقوة.

■ **هل اتخذت الدولة إجراءات تعسفية ضد القائمين على الدعوة السلفية في هذه الأثناء؟**

● لا لم يحدث شيء من هذا، بل تركت الحكومة الشباب السلفي على ما هم عليه من النشاط الدعوي سواء في البيوت أم في غيرها، ولم يكن هناك متابعات أو مضايقات أمنية، ولم يتعرض أي من الشباب للإيذاء.

■ **يقول العلماء: إن كل محنة وراءها منحة، فهل عادت هذه المحنة بمنح على الدعوة السلفية في المغرب؟**

● بفضل الله نحن استفدنا كثيرًا من هذه المحنة؛ حيث أسهمت في انتشار الدعوة على مستوى واسع في المغرب، فقد تعاطف الكثيرون معنا سواء من الهيئات أم من الأشخاص، وحصلت منن كثيرة وخيرات كثيرة وانقلبت المحنة إلى منحة. وبعد رجوعي بفضل الله تم إعادة فتح أكثر المراكز التي أغلقت من قبل، وتأسست جمعيات كثيرة بأسماء مختلفة،

وفتح لنا مركز كبير في مراكش، وبرغم أن بعض المراكز ما زالت لم تفتح، لكن على أمل أن تفتح إن شاء الله، والحمد لله الدعوة تمر الآن بأحسن أحوالها فقد خرجت إلى عموم الناس في الأماكن العامة والرياضية التي ما كان يستطيع الشباب السلفي في السابق الوصول إليها، وتم ترخيص جريدة رسمية اسمها «السبيل» لها نشاط واسع، المهم أن واقع الدعوة السلفية واقع إيجابي ومتميز بفضل الله.

■ بعضهم وصف رجوعكم إلى المغرب في هذه الفترة بالذات على أنه صفقة مع النظام المغربي؟

● مع الأسف الشديد الإعلام يروج دائمًا لمثل هذه القضايا، وأنا أقول دائمًا: إن الجرائد لا يوجد فيها شيء صادق سوى التاريخ، وأنا لا أدري كيف تعقد الصفقات؟ هل تكون من خلال الأموال أم المصالح أم ماذا؟ لست أدري كيف تعقد الصفقات؟ نحن نقول الحق، وندعو للكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، وليس لنا مصلحة مع أحد من النظام ولا لأحد من النظام مصلحة معنا، فكيف يكون هناك صفقات كما يدَّعون؟!

■ بعضهم يقول: إنها مصالح سياسية، بمعنى أن الدولة أرادت أن تُحدث نوعا من التوازن بين التيارات الإسلامية ولاسيما بعد صعود حزب العدالة والتنمية؟

● بالعكس نحن ساعدنا العدالة والتنمية في الانتخابات، وكان لنا دور كبير ولاسيما في مراكش المدينة التي نسكن فيها حيث تميزت بأكبر عدد من المقاعد في البرلمان بسبب تعاون السلفيين مع العدالة والتنمية.

■ انطلاقًا من هذا الأمر ما دمتم تطرقتم إليه، ما علاقتكم بالتوجهات الإسلامية الأخرى في المغرب كحزب العدالة والتنمية، والشبيبة، و جماعة العدل والإحسان، وغيرها من التيارات والوجهات الإسلامية؟

● الشبيبة هي العدالة والتنمية، أما بالنسبة للتيارات الأخرى فليست لنا بهم أي علاقة دينية أو دعوية، لكن بالنسبة للإخوة في العدالة فنحن أقرب إليهم من غيرهم، ولم يسبق وجود أي نوع من التراشق أو المشاحنات والخصومات الشخصية بيننا، بل على العكس فإنه لما أغلقت دور القرآن دافعوا عن هذه المراكز، وقدم الأستاذ مصطفى الرميد وزير العدل الحالي استجوابا لوزير الداخلية السابق بهذا الخصوص، وكان له دور إيجابي وكبير في الدفاع عن المراكز ودور القرآن التي أغلقت، وقد زارنا هذا الرجل في تلك الحلقات وأعجب جدًا بها وقال وقتها: لو خُيِّرت بين أن أجلس على كرسي الوزارة، وبين أن أجلس في تلك الحلقات، لاخترت الجلوس في هذه الحلقات، وجميع الإخوة في السابق واللاحق إما تلامذة لي أو زملاء ولم يسبق بيننا وبينهم أي صدام، ولم أعرف عليهم أي مخالفة عقدية أو إشكالية كبيرة.

فضلاً أن الواقع الذي نعيشه اليوم في العالم الإسلامي يحتم علينا دعم أي توجه إسلامي قام في مقابل التوجهات التي تكون معادية للإسلام أو مخالفة له، ونحن أصدرنا بيانًا في هذا الشأن أننا يدعم الأصلح والأفضل، دون اعتبار لانتمائه الفكري.

الفكر التكفيري ليس متأصلاً في المغرب ولكن نظرًا لانتشار وسائل الاتصال الحديثة ووسائل الإعلام ربما يقع التأثر بهذا الفكر



■ هل يمكن أن تعطونا فكرة عن مدى انتشار الفكر التكفيري في بلاد المغرب العربي ولاسيما أنه ارتبط بظهور ما يسمى بتنظيم القاعدة في بلاد المغرب العربي، وهل تأثر هذا الفكر بوفاة زعيم التنظيم أسامة بن لادن؟

● لا أظن أن هذا الفكر متأصل في المغرب باستثناء الحادثة التي حدثت في الدار البيضاء في ١٦ مايو ٢٠٠٥، التي على أثرها أخذ الكثير إلى السجون وحكم على بعض الناس بأحكام كبيرة منها ثلاثون عامًا، وقد أخذ عدد كبير من الشباب سمعنا أنه وصل إلى ثمانية آلاف، والحقيقة أن هذا الموضوع كان فيه مبالغة كبيرة من الدولة من حيث إلقاء القبض على كثير من الناس الذين اتهموا في هذه القضية، وبعد خروج هؤلاء الشباب تراجع كثير منهم عن هذا الفكر، وكما قلت لك فإن هذا الفكر ليس

متأصلا في المغرب، ولكن نظرًا لانتشار وسائل الاتصال الحديثة ووسائل الإعلام ربما يقع تأثر بهذا الفكر.

وأنا أرى أن الحكومات لها دور كبير في انتشار هذا الفكر، وفي إنشائه، وفي تقويته، فحينما تقوم هذه الحكومات بالتضييق على الدعاة وطلبة العلم يكون هناك ردة فعل، فمثلاً جمال عبد الناصر زرع التكفير في مصر، كذلك بن علي فعل الشيء نفسه في تونس، والقذافي كذلك، وغيرهم كثيرون، وكما نرى أن دول الخليج أقل الدول التي ينتشر فيها هذا الفكر نظرًا لمساحة الحرية المتاحة للدعاة ووجود مؤسسات رسمية تدعم العمل الإسلامي، كما في الكويت مثلاً.

■ هل هذا هو السبب الوحيد لانتشار هذا الفكر أم هناك أسباب أخرى؟

● التضييق على العمل الإسلامي هو أكبر الأسباب فإن ٨٠٪ من انتشار التكفير من التضييق، فمثلاً رجل يأتي ليفتح مدرسة قرآنية تمنعه، تقول له بلسان الحال: لا أريد القرآن، تقول له سأعلم بطريقة حفص؟ يقول: نحن لا نريد حفص، حينما تتكلم عن الزوايا والأضرحة يمنعونك، يقولون إلا الزوايا والأضرحة، حينما يؤخذ الشباب في الثالثة والرابعة فجرًا من بيوتهم دون جريرة ودون أي شيء، وتوضع القيود في يد الشاب ورجله، ويتم تعصيب عينيه، ويلقى بالسجن، هذه التجاوزات وغيرها يكون لها ردة فعل.

■ ما السبيل لمنع انتشار هذا الفكر؟

● إعطاء مساحة كبيرة من الحرية للتيارات الإسلامية ولاسيما أصحاب المنهج السلفي الحق، أصحاب الاعتقاد الصحيح، الذي لا يدعو إلى الخرافات ولا إلى الدجل، ولا يريد انتشار الشركيات بكافة صورها وأشكالها، وتقوية هذا الفكر وإعطاء الفرصة له، وإفساح المجال له، فالإشكال الكبير هو في التضييق ولاسيما حين يتعلق هذا التضييق بكتاب الله عز وجل، افسحوا المجال لحلقات القرآن ومراكز القرآن، فالتضييق من أهم أسباب الانحراف وأسباب الثورات وأسباب التكفير، وأسباب الخروج، فليس كل الناس يستطيع الصبر والتحمل، فغالب الشباب لديهم طيش ولديهم ردة فعل، كما حدث في الجزائر.

■ كيف ترون الوجود الصفوي في بلاد المغرب العربي ولاسيما أن الوجود الصوفي يعد كبيرا إلى حد ما هناك؟

● الدولة الإيرانية تنفق أموالا طائلة لنشر هذا الفكر في كل مكان في أوروبا وأفريقيا من خلال سفاراتها؛ حيث إن أغلب الملحقين الثقافيين في تلك السفارات دعاة، وتقوم بإغداق هذه الأموال على الفقراء والمساكين، كما تبث الكثير من النشرات والكتب، ولما أحس ملك المغرب بهذه المحاولات أغلق السفارة الإيرانية وقام بطرد السفير الإيراني، إلا أن هناك حركة صفوية وجمعيات تتحرك في هذا الاتجاه وهناك جمعية تسمى جمعية الغدير يرأسها أستاذ جامعي.

■ هل لديكم إحصائيات بأعدادهم؟

● ليس لدينا إحصائيات مؤكدة عن ذلك ولكنهم يتركزون في مراكش، وقد بلغني من أحد الإخوة أن عددهم وصل ٥٠,٠٠٠ وأغلبهم من شمال المغرب.

■ وماذا عن علاقتهم بالحركة الصوفية هناك؟

● فيما يتعلق بالحركة الصوفية في المغرب فإنهم يمجدون التوجهات الإيرانية في كتاباتهم، وهناك توافق كبير بين الصوفية وبينهم، أقصد بالذات جماعة العدل والإحسان هداهم الله، فهؤلاء من أكبر من يخدم المد الصفوي في المغرب ويمهد له الطريق، وهذا واضح جدًا من الدفاع المستميت عنهم وتحبيبهم لقلوب المغاربة لكن لن يفلحوا فنحن لهم بالمرصاد، ونقول لهم: إن لم تكونوا على قول أئمة أهل السنة وعلمائهم في هؤلاء فأنتم على ضلال ولن تفلحوا إذًا أبدًا.

■ كيف ترون الحركة العلمية في المغرب في الفترة الحالية بعد التغيرات الأخيرة؟

● الحمد لله يوجد الآن حركة علمية كبيرة في المغرب من خلال انتشار الدروس العلمية، وحلقات التحفيظ، ودروس العقيدة والحديث والفقه، ووجود عدد كبير من طلبة العلم الذين يقومون على هذه النشاطات وينتشرون في أرجاء المغرب.

■ كيف ترون الثورات العربية وهل تعطيكم مؤشرًا لتغييرات كبرى قادمة في وطننا العربي؟

● أنا أقول: لا تتفاءلوا كثيرًا، ولا تتشاءموا كثيرًا، فالقضية تحتاج إلى وقت حتى نرى كيف ستسير الأمور، أما بالنسبة للإسلام والصحوة الإسلامية، فهي كانت قادمة بفضل الله سواء بالثورات أم بغيرها؛ لأن كل الأنظمة الأخرى أثبتت فشلها، وهذه الثورات إنما جاءت قدرًا وانتقاما من الله من هؤلاء الظلمة الذين عاثوا في الأرض فسادًا وحاربوا الإسلام ليل نهار، فبعضهم أجبر المسلمين على الإفطار في رمضان، وبعضهم بالغ في فتح بيوت الدعارة في الشوارع، كما بالغوا في حرب السُّنَّة بالليل والنهار، فالقصد أن ما حدث ليس بفضل أحد إلا الله، وإلا فإن دولة مثل مصر القوية بأجهزة استخباراتها وجهازها الأمني، ومع ذلك في فترة وجيزة سقط نظام حسني مبارك؛ لذلك يجب ألا نربط بين قدوم الإسلام وبين هذه الثورات فالصحوة الإسلامية آتية آتية.

■ فيما يتعلق بتأثير هذه الثورات على القضايا العربية المصيرية كقضية فلسطين هل يمكن أن تدفع بالاتجاه الصحيح لحل هذه القضايا المزمنة؟

● أقول لك بصدق إن العالم العربي خصوصًا والعالم الإسلامي عمومًا يعيشون حالة من الضعف في جميع المجالات والإمكانات ويعيشون تحت رحمة الغرب حتى في إستراتيجياتهم، كما يجب أن نعلم أن الخلاف مع اليهود ليس معهم فقط وإنما مع عالَم كبير، فالدولة اليهودية – إن صح التعبير- لا يمكن أن تقارن بأي دولة عربية سواء من حيث المساحة أم عدد السكان أم الإمكانات، فليس هناك وجه للمقارنة، وللأسف فإن الشعارات المرفوعة الآن أغلبها شعارات ديمقراطية، وما يسمى بالدولة المدنية؛ فالقصد كما يقولون في المثل: «العقل لا يكون طماعًا» بمعنى يجب أن ننظر إلى إمكاناتنا الحالية، ونكون واقعيين في الحديث عن هذه القضايا، ونتعامل بالسياسة الممكنة، ولابد الآن أن نلتفت للشعوب ونركز على إعطائها حقوقها التي كانت محرومة منها بداية، فالاقتصاد العربي في جميع الدول يعاني ضعفًا شديدًا، كذلك الناحية السياسية وغيرها من المجالات، وأنا أرى أن الأمور لن تتغير بالسرعة التي يطمح إليها الكثيرون.

■ كثيرون يتهمون أبناء الدعوة السلفية بأنهم سلبيون تجاه هذه القضايا؟

● الدعوة السلفية ليست لها وجود تنظيمي قوي ولا يوجد عمل منظم نستطيع أن نقول عليه تنظيم سوى مدرسة الإسكندرية في مصر، وكذلك السودان، كما أن السلفيين ليس لهم امتداد دولي كما هو عند الإخوان مثلاً، وربما يقتصر دور السلفيين على الدور التوجيهي والعقدي، ولاسيما أن الذي زرع اليهود في منطقتنا عرف كيف يزرع هذا المسمار الخبيث بدقة، ولن تستطيع أي فئة منفردة مواجهة إسرائيل وأرى أن هذا من الصعوبة بمكان.

التضييق من أهم أسباب الانحراف وأسباب الثورات وأسباب التكفير، فليس كل الناس يستطيع الصبر والتحمل؛ فغالب الشباب لديهم طيش ولديهم ردة فعل

الواقع الذي نعيشه اليوم يحتم علينا دعم أي توجه إسلامي قام في مقابل التوجهات المعادية للإسلام

لا أرى ذلك من المصلحة

■ سمعنا بعض القوى الإسلامية التي قامت بها الثورات تنادي بالمواجهة مع اليهود وتحرير بيت المقدس، فهل تصعيد هذا الخطاب الآن فيه مصلحة شرعية؟ وكيف نحيي الولاء للقضية الفلسطينية خصوصًا والقضايا العربية المشتركة عمومًا، ولاسيما أن أغلب الأنظمة البائدة أفقدت المواطن العربي الولاء والانتماء لهذه الأمة؟

● الإنسان إذا أراد أن يتكلم في قضية من القضايا لابد أن ينظر إلى واقعه، فالآن أي شخص في بلد يحيط به واقع يخصه، فإذا كان لا يستطيع تغيير هذا الواقع فكيف يتطلع إلى تغيير ما سواه؟! ولقد استطاع الأعداء شغلنا بالإشكالات الموجودة بالداخل.

وأما فيما يتعلق ببيت المقدس فأنا على يقين أنها ستحرر بإذن الله وهذا اعتقادنا، فموعود الله الذي ذكره في القرآن الكريم لا يمكن أن يتخلف.

■ ماذا عن سورية هل ترون أن هناك تخاذلا عربيا تجاه هذه القضية؟

● النظام السوري نظام ظالم منذ قديم الزمن، وأرى أن جميع الأنظمة ضد هذا النظام.

■ ولكننا لم نر أي خطوات إيجابية لصالح هذه القضية؟

● هناك أمور لا يمكن أن تفصح عنها، ولكن كثيرا من البلدان مواقفهم واضحة تجاه هذه القضية، وبعض البلدان مواقفها غير واضحة، ولكن هذه هي السياسة.

السياسة الشرعية (١٥)

الشورى

بقلم: محمد الراشد

لا غنى لولي الأمر عن المشاورة؛ فقد أمر الله عز وجل بها نبيهﷺ فقال: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، وعن علي قال: قلت: يا رسول الله إن نزل بنا أمر ليس فيه بيان أمر ولا نهي فما تأمرنا؟ قال: «شاوروا فيه الفقهاء والعابدين ولا تمضوا فيه رأي خاصة» رواه الطبراني في (الكبير) وقال الهيثمي: رجاله موثقون من أهل الصحيح.

فيجب على ولاة الأمور أن يتشاوروا مع معاونيهم ذوي الرأي السديد، وذلك في الأمور المشتركة بينهم وبين الرعية، كالحروب والأمور الجزئية وغير ذلك، أما إن كان الأمر عائدا إلى نفسك كالمأكل والمشرب والملبس، فأنت حر شاور أو لا تشاور، الأمر راجع إليك، فعلى سبيل المثال صاحب العمل أو المدراء المباشرين يجب عليهم المشاورة قبل فصل عامل من عمله، والتأكد من تقصير ذلك العامل بأمور قطعية تثبت هذا التقصير، وعلى أثره اُتخذ قرار عزله من عمله، ولكن إذا اشتبه عليك الأمر، فماذا يكون الحل ؟ الإجابة: لك طريقان:

الأول: استخارة الله عز وجل.

الثاني: استشارة ذوي الرأي الأمناء.

ولكن هل كل إنسان أهل لأن يكون مستشارًا لغيره؟ الإجابة: لا، فلابد في المستشار من أمرين: الأمانة والرأي. فلو فرضنا أننا وجدنا رجلاً متديناً عالماً بالشرع ليس لديه رأي، ولا يعرف أحوال الناس، فبالطبع هذا لا يُستشار، لا لنقص أمانته ولكن لنقص مقدرته، وضيق أفقه وحكمه على الأمور، ولو رأينا رجلاً محنكاً في الرأي معرفة بتجارب الناس، لكنه غير ثقة في دينه، فإننا أيضا لا نستشيره؛ خوفًا من أن تحيد مشورته عما فرضه الله عز وجل وما أنزله على نبيه الكريمﷺ.

المهم أنك إذا أُشكل عليك الأمر، فاذهب أو الجأ إلى: استخارة الله عز وجل أولاً، ثم مشورة ذوي الدين والرأي ثانياً.

وإذا استشارهم - ولي الأمر - فإن بين له بعضهم ما يجب اتباعه في كتاب الله، أو سنة رسولهﷺ أو إجماع المسلمين، وجب عليه اتباع هؤلاء، ولا طاعة لأحد في خلاف ذلك، وإن كان عظيمًا في الدين والدنيا، ولكن إذا أدلى كل من المستشارين برأيه، وكان كل رأي مختلفا عن الآخر، فمن نتبع ؟ قال الشيخ ابن العثيمين رحمه الله: «نتبع الرأي الذي فيه مصلحة للناس، والمصلحة فيما جاء في كتاب الله وسنة نبيهﷺ».

ولذلك فما المانع من أن يستشير الرجل زوجته في أمور دنياهما، وتسيير أمور بيتهما وتربية أبنائهما على المنهج الصالح؟! بل هذا هو الأولى من أن يستأثر الرجل برأيه ويفرضه عليها فرضًا، بل يستحسن له مشاورتها والاستئناس بآرائها، لاسيما في أمور المنزل؛ لأن المرأة بطبيعة الحال أعلم منه بها.

وما المانع أن يستشير وزراؤنا الأفاضل نوابهم ووكلاء وزاراتهم قبل أن يخرجوا علينا بقرارات ما أنزل الله بها من سلطان، تؤثر على المواطنين سلبًا أو إيجابًا؟! فلابد أن يكون القرار مدروسا ومخططا له قبل أن يخرج إلى العامة لما فيه من صلاح هذه البلاد، وما المانع أن يتشاور نواب مجلس الأمة مع أصحاب الرأي السديد والدين الصحيح، وألا يتركوا للشيطان مجالاً يتخلل بينهم ليفسد الأمر عليهم؟! وأقدّم اقتراح لنوابنا الكرام بأن يجعلوا في أمانة المجلس لجنة تشريعية يرجع إليها في حال احتاجوا مشورة شرعية تكون خاصة بهم غير تابعة لوزارة الأوقاف ويكون رأيهم الشرعي نافذا.

بل يجب على كل هؤلاء أن يحسنوا اختيار مستشاريهم كما بينا سالفاً، من اتصافهم بالأمانة والرأي؛ لأنه سيعود عليهم بالخير وحسن اختيار المنهج السليم، وليعلم من يستشار قول نبينا الكريمﷺ: «المستشار مؤتمن» رواه أبو داود وصححه الألباني.

والله الموفق والمستعان.

(*) كاتب كويتي

أساتذة الشريعة وإعلاميون لـ«الفرقان»:

المسلسلات تأكل الثواب من الصائم كما تأكل النار الحطب

كتب: سامح أبو الحسن

شهر رمضان المبارك من أهم الشهور الهجرية من الناحية الدينية كونه شهر الصيام والقيام للمسلمين كما يعقبه عيد الفطر لكنه أصبح في السنوات الأخيرة من أهم الشهور من الناحية الإعلامية لشركات الإنتاج الفني والقنوات التلفزيونية الفضائية، وأكد إعلاميون ودعاه أن هناك من يريد أن يحرم المسلمين من اللذة والحلاوة التي يجدها المسلم مع صيامه.

وقد أكد أساتذة في كلية الشريعة وإعلاميون في تصريحات متفرقة لمجلة الفرقان أنه مع الأسف فإن نسبة البرامج الدينية الرمضانية أقل من ١٠٪ من مجموع المواد التي تعرضها أي فضائية خلال ٢٤ ساعة وطيلة الشهر الفضيل، ما يعني عدم اهتمام الفضائيات بهذا الشهر وعدم تعظيمه وإعطائه حقه بما يستحق، والنسبة لا تشمل الفضائيات الإسلامية المتخصصة

وقالوا: إن رمضان شهر فضيل لا يجوز أن يقترن بمثل هذه الأمور ولاسيما البرامج التي تفتن الشباب والفتيات، مشيرين إلى أن الاقبال المتزايد على مشاهدة تلك الأشياء في رمضان خصوصاً يسهم بشكل كبير في الكسل وقسوة القلب والبعد عن أوامر الله تعالى.

في البداية أوصى أستاذ الشريعة في جامعة الكويت الدكتور علي الكندري المسلمين بتقوى الله عز وجل سرا وجهرا والاغتباط بشهر رمضان المبارك شهر الصيام والقيام والقرآن، مشيرا إلى أن هذا الشهر الكريم فرصة سانحة للتزود للدار الآخرة بالأعمال الصالحة، حاثا على الاجتهاد بالأعمال الصالحة، ولافتا النظر إلى المقاصد الحقيقية للصيام المتمثلة في تهذيب النفوس وتزكيتها وتقويم جنوحها وتحقيق التقوى.

وقال الكندري: ما أن يبزغ هلال شهر رمضان حتى لا تنفك كثير من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة عن تقديم رصيدها الإعلامي الذي جمعته

خلال عام كامل منذ أن انصرم شهر رمضان السابق، وهكذا في كل الأعوام فحالة الإعداد والتجهيز والتحضير والتصوير والتقديم لأناس متخصصين في عرض المسلسلات والأفلام والمهرجانات تجري على قدم وساق لشهر رمضان القادم.

ودعا الكندري القائمين على وسائل الإعلام كافة أن يتقوا الله سبحانه ويحسنوا استقبال هذا الشهر الكريم بالصوم عن كل ما يخدش روحانيته وبهاءه، وأن يكفوا عن التسابق المحموم في بث ما لا يليق بمكانته وحرمته، مبينا أن هناك قطاع طرق يجلسون على الطرقات التي توصلنا لله عز وجل في شهر رمضان المبارك أعدوا العدة وأكثروا الباطل الذي له أول وليس له آخر، وأقصد بها بعض وسائل الإعلام.

وأكد الكندري أن بعض وسائل الإعلام وبعض القنوات الفضائية أعدت لرمضان ما لم يعده المسلم الصادق لنفسه للإقبال على الله، مشيرا إلى أن هذه القنوات أعدت مادة ضخمة وكبيرة ومتنوعة لكي تستطيع الناس أن تعيش أجواء رمضان التي يفهمونها هم.

وتابع الكندري: حتى في شوارعنا نجد الإعلانات والدعايات على مدى الساعة في قنواتهم لأفلام ومسلسلات ومن يسمونهم نجوما يستعدون لكي يقطعوا الطريق بين المسلمين وبين الله لكي يحرموهم من لذة المناجاة والإقبال والدعاء لله عز وجل ويصعبوا عليهم قراءة القرآن ليجدوا صعوبة في الذهاب إلى صلاة التراويح وقيام الليل.

وأشار الكندري إلى أن هناك من يريد أن يحرم المسلمين من اللذة والحلاوة التي يجدها المسلم مع صيامه، مشيرا إلى أن هؤلاء يفسدون كل الأجواء الإيمانية والروحانية التي يخشع لها قلب المسلم من مسلسل إلى مسلسل من الثانية ظهرا وحتى الفجر.

المسباح: الربح له وسائل شرعية أكثر بكثير من عرض ما لا يجوز عبر الوسائل الإعلامية في رمضان وغيره

وأكد الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح على ضرورة استقبال شهر رمضان المبارك باغتنام أيامه والفوز بلياليه وعدم التفريط فيها؛ فهي لا تتكرر الا كل عام، والله أعلم بالآجال وهل نستقبله العام القادم أم لا، مبيناً أهمية الأقدام على فعل الصالحات وترك المنكرات والإقلاع فورا عن كل الأمور غير الجائزة أو المحرمة التي تؤثر سلبا على علاقة المسلم بربه، مناشداً عموم المسلمين الإقبال على الطاعة للاستعانة على ترك العادات السيئة التي اعتاد بعض الناس عليها في رمضان منذ سنوات طويلة مثل متابعة الأفلام والمسلسلات الهابطة المسماة بالمسلسلات الرمضانية.

وأضاف المسباح أن رمضان شهر فضيل لا

يجوز أن يقترن بمثل هذه الأمور ولاسيما البرامج التي تفتن الشباب والفتيات، مشيراً إلى أن الإقبال المتزايد على مشاهدة تلك الأشياء في رمضان خصوصاً يسهم بشكل كبير في الكسل وقسوة القلب والبعد عن أوامر الله تعالى، لافتاً إلى أن السلف الصالح رضوان الله عليهم كانوا اذا دخل عليهم رمضان تركوا الدنيا وراء ظهورهم وأقبلوا على القرآن الكريم تلاوةً وتدبراً والمحافظة على الصلاة والقيام.

وجدد المسباح مطالبته لكافة المسؤولين وخصوصاً القائمين على وسائل الإعلام أن يتقوا الله عز وجل فيما يُعرض على قنواتهم وصفحاتهم طوال السنة بشكل عام وفي شهر رمضان بشكل خاص وألا يعرضوا عبر وسائلهم الإعلامية ما لا يجوز عرضه من الإعلانات والمسلسلات والأفلام والبرامج التي تحتوي على المخالفات الشرعية وتخدش الأجواء الروحية للشهر الفضيل، مؤكداً أن الربح له وسائل شرعية أكثر بكثير من عرض ما لا يجوز عبر الوسائل الإعلامية في رمضان وغيره، ومطالباً الدعاة والأئمة والخطباء أن يكثفوا جهودهم المباركة في توعية المواطنين والوافدين بهدي النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح في رمضان.

فيما قال عميد كلية الشريعة الأسبق بجامعة الكويت الدكتور محمد الطبطبائي في حسابه على موقع التواصل الاجتماعي (تويتر): المسلسلات الرمضانية لا تخلو غالبا من المخالفات الشرعية، سواء تشبه الرجال بالنساء، أم التبرج، وذلك من شأنه أن يخدش الصيام وينقص أجر الصائم.

وعن سؤال حول مشاهدة المسلسلات في رمضان رد الشيخ عثمان الخميس في حسابه على موقع التواصل الاجتماعي (تويتر) قائلا: لا يجوز للمسلم أن يشاهد المسلسلات التي فيها معاص كالمتبرجات وغيرها وكذا مسلسل عمر وغيره.



قال رئيس قسم الإعلام في كلية الآداب بجامعة الكويت الدكتور مناور الراجحي: إن ظاهرة تكدس البرامج الإعلامية ليست أمرا جديدا، وما يحدث من تركيز مكثف خلال شهر رمضان على إنتاج أعداد هائلة من المسلسلات والبرامج تقابله ندرة في بقية شهور السنة التي تعيش فيها القنوات على عملية إعادة بثها مرارا وتكرارا.

وأوضح الراجحي أن القنوات الفضائية تعتمد على نسب إقبال جمهور المشاهدين على برامجها وموادها الإعلامية لتحقيق أعلى زيادة في عدد المشاهدين والمتابعين وهو ما يمكن حصره من خلال الشريط المتحرك من جهة والاتصال المباشر عبر المشاركة في البرامج سواء برامج الفوازير أم المسابقات أم البرامج الدينية أم حتى عبر المداخلات، وبين أنه كلما كانت المسلسلات أو البرامج المقدمة تجمع كبار النجوم والممثلين المعروفين، ونصوصها قوية ومكتوبة جيدا، عُدت القناة أنها تضمن النجاح عبر الإعلانات والمشاهدين.

وأوضح أنه من الطبيعي أن يقضي معظم الصائمين ساعات أكثر من أوقاتهم أمام

الخميس: لا يجوز للمسلم أن يشاهد المسلسلات التي فيها معاص كالمتبرجات وغيرها وكذا مسلسل عمر وغيره

الفضيل، ما يعني عدم اهتمام الفضائيات بهذا الشهر وعدم تعظيمه وإعطائه حقه بما يستحق، والنسبة لا تشمل الفضائيات الدينية المتخصصة.

ودعا أصحاب الفضائيات الخليجية إلى بذل المزيد من التركيز على عظمة وقدسية شهر رمضان وأن يتم تعميق الثقافة والتراث الخليجي العربي الإسلامي والقيم الأسرية النبيلة في المسلسلات بعيدا عن التعميم وتضخيم الحالات الفردية.

وقال أستاذ الصحافة والإعلام بجامعة الكويت الدكتور خالد القحص: إن القنوات الفضائية تعتمد على ما يسمى بمعدلات المشاهدة أو نسب المشاهدة، فكلما ازداد عدد المشاهدين لقناة فضائية فهذا يعني



المسباح: رمضان شهر فضيل لا يجوز أن يقترن بمثل هذه الأمور ولاسيما البرامج التي تفتن الشباب والفتيات

الكندري: على وسائل الإعلام كافة أن يتقوا الله سبحانه ويحسنوا استقبال هذا الشهر الكريم

الراجحي: مع الأسف نسبة البرامج الدينية الرمضانية أقل من ١٠٪ من مجموع المواد التي تعرضها أي فضائية

زيادة الإعلانات التي تدر الأرباح.

وأوضح الدكتور القحص أن المشاهدين العرب والمسلمين بحسب ما تشير إليه الدراسات في هذا الشأن يقضون ساعات أكثر أمام التلفاز في شهر رمضان بسبب طبيعة الشهر؛ حيث يصومون فيجلسون في البيت وقتا أطول كما أنهم يسهرون لوجبة السحور ما يعني زيادة في ساعات المشاهدة، بينما في الشهور العادية تنخفض نسبة المشاهدة إلى معدلاتها الطبيعية.

ودعا وسائل الإعلام إلى أن تتقي الله عز وجل فيما تبث خلال هذا الشهر المبارك، مؤكدا على أن بعض البرامج والمسلسلات فيها الغث والسمين وعلينا أن نجعل لهذا الشهر حرمته.

وفي فتوى لسماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز عن قضاء بعض الصائمين معظم نهار رمضان في مشاهدة الأفلام والمسلسلات من الفيديو والتلفاز ولعب الورق، قال الشيخ ابن باز: إن الواجب على الصائمين وغيرهم من المسلمين أن يتقوا الله سبحانه فيما يأتون ويذرون في جميع الأوقات، وأن يحذروا ما حرم الله عليهم من مشاهدة الأفلام الخليعة التي يظهر فيها ما حرم الله، من الصور العارية وشبه العارية، ومن المقالات المنكرة، وهكذا ما يظهر في التلفاز مما يخالف شرع الله، من الصور والأغاني وآلات اللهو والدعوات المضللة.

وأضاف: يجب على كل مسلم صائماً كان أو غيره أن يحذر اللعب بآلات اللهو، من الورق وغيرها من آلات اللهو؛ لما في ذلك من مشاهدة المنكر وفعل المنكر، ولما في ذلك أيضاً من التسبب في قسوة القلوب ومرضها واستخفافها بشرع الله والتثاقل عما أوجب الله، من الصلاة في الجماعة أو غير ذلك من ترك الواجبات والوقوع في كثير من المحرمات، والله سبحانه يقول: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، ويقول سبحانه في سورة الفرقان في صفة عباد الرحمن: ﴿وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً﴾، والزور يشمل جميع أنواع المنكر، ومعنى «لا يشهدون»: لا يحضرون، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف» رواه البخاري في صحيحه، معلقاً مجزوماً به. والمراد بالحر – بالحاء المكسورة المهملة والراء المهملة –: الفرج الحرام. والمراد بالمعازف: الغناء وآلات اللهو، ولأن الله سبحانه حرم على المسلمين وسائل الوقوع في المحرمات. ولاشك أن مشاهدة الأفلام المنكرة وما يعرض في التلفاز من المنكرات من وسائل الوقوع فيها، أو التساهل في عدم إنكارها.

القاموس الإعلامي اليهودي (٤-٤)

«بروتوكولات صهيونية عصرية»



عيسى القدومي

في العدد السابق تطرقنا لما نشرته بعض المواقع على شبكة الإنترنت «كقاموس اللغة العالمية لمشروع إسرائيل» الذي يعد دليلا عمليا ومنهجا تطبيقيا لما ينبغي أن يكون عليه خطاب الإعلام للكيان الصهيوني في المرحلة الحالية والقادمة.

والقاموس هو كتاب تفصيلي ودقيق، يقدم مصطلحات ومفاهيم الخطاب الذي ينبغي أن يكون في هذه المرحلة مع الغرب على وجه الخصوص، وقد كتب ليتناسب مع المرحلة التي نعيشها، أعده (د. فرانك لينتز)، ويصف كتابه -بل دليله- بأنه حوى كماً هائلاً من الألفاظ والأدوات والقواعد التي بذل من أجلها الكثير، وينهي مقدمته بتوصية لخصها في عبارة: تذكر: ما يؤثر هو ليس ما تقوله أنت، بل ما يسمعه الناس. فالكاتب يقدم مادة علمية ومسرداً -كما يصفه- من الألف إلى الياء، يحتوي على مفاهيم وكلمات ومصطلحات(١) وتعبيرات ونبرات وحركات تشكل لب جهود الاتصالات المؤيدة - على حد وصفه - لإسرائيل.

وفي الفصل الخامس عشر، وعنوانه: الحديث عن الأطفال وثقافة الكره، ابتدأه بالتساؤل الآتي: ما الذي يجعل دولة يائسة جداً لدرجة تدفعها لإرسال أطفالها للموت؟ وما الخيار الذي يملكونه؟

وأرفق عبارات أسماها عبارات غير فعالة:

في غضون ساعات قليلة ستستيقظ إسرائيل لترى صباحاً جديداً من الجنازات.. جنازات الأطفال والأمهات والآباء الأبرياء، وهذا ما نواجهه الآن.

لماذا لا تجدي العبارات السابقة؟ سيبدو للجمهور وكأن الإسرائيليين يعتقدون أن أطفالهم أغلى من أطفال الفلسطينيين الذين قتلوهم لسبب أو لآخر طوال فترة الاحتلال؛ لهذا السبب عليك أن تناشد كل الأمهات والآباء باسم كل الأطفال في الشرق الأوسط. وسبب آخر هو أن هذه العبارات تعطي انطباعا بأنها متصنعة ومزيفة؛ والآن ولأنك لا تستطيع أن تحضر شريط جيش الدفاع معك إلى كل مقابلة، ستفيدك العبارات التالية لتثير مشاعر مشابهة لتلك التي تثيرها المشاهدة.

ثم أرفق عبارات أسماها عبارات فعالة:

دعوني أتحدث عن أطفال الشرق الأوسط؛ لأنهم هم مستقبلنا. إنه لأمر مهم جداً أن تكون مؤسساتنا التعليمية التي تعلم أطفالنا خالية من العنف وخالية من الكراهية. إن تربية الجيل القادم من القادة الفلسطينيين والإسرائيليين هي مفتاح السلام الحقيقي والدائم في الشرق الأوسط.

ليس هناك من سبب يفسر لماذا لا يزال أطفال المدارس الفلسطينيون اليوم يتشربون نفس الغرس العقائدي الوحشي ضد اليهود والإسرائيليين ويتلقون التعليم نفسه الذي يغرس فيهم عبادة البطل للعمليات الانتحارية.

وأضاف المزيد من العبارات المقنعة:

في المدارس الإسرائيلية يربى الأطفال على احترام الفلسطينيين والتعاطف مع محنتهم. إنه لأمر مفجع حقاً أن عدد المدرسين في المدارس الإسرائيلية اليوم أقل من عددهم في السنوات الماضية نتيجة للحاجة إلى توظيف عدد كبير من حراس الأمن واستخدام أجهزة الكشف عن المعادن واستبدال النوافذ بزجاج مضاد للرصاص، ليس هذا ما يجب أن يكون عليه الوضع في المدارس؛ ومع ذلك ما زال أطفالنا الإسرائيليون يربون على أن السلام هو المطلب الأول.

الأمر مختلف في المدارس الفلسطينية، فبدلاً من استخدام المدارس لتعزيز السلام مع جيرانهم اليهود، ما زال الفلسطينيون يصرون على استخدامها ليغرسوا في أطفالهم الصور النمطية المعادية للسامية ولتشريبهم الدعاية الإعلامية المعادية لإسرائيل وليدرسوهم المناهج التي صممت في الأصل لتعزيز العداء وعدم التسامح على حساب التعايش والتفاهم.

في الختام

لقد أيقنت بأن الخطاب الصهيوني خطاب مدروس ومدرب عليه المعنيون أفضل تدريب. فالخطاب الصهيوني – يجدد الآن – لأنه بحاجة إلى تجديد، والمؤرخون الجدد ليسوا إلا جزءاً من هذا المشروع(٢).

ومع ذلك نقول: مهما حاولتم أن ترعوا وتجملوا وتحسنوا من العبارات إلا أنكم احتلال غاصب ظالم مجرم أقام كيانه على حضارة وتاريخ إسلامي قتل البشر واقتلع الشجر ودنس المقدسات.

وهذا الكيان يذكرني بالعجوز التي تستخدم مساحيق التجميل لتتجمل، ولا ينفعها هذا الفعل؛ لأنها عجوز وقد تكون أجمل لو بقيت على طبيعتها ليرى الناس ما آلت إليه!!

ومع ذلك استفدت كثيراً كيف يكون التدريب العلمي والعملي المبني على حاضر ودراسة وأرقام وتدريب عملي، ليكون دليلا عمليا ومنهجا تطبيقيا، وليس بيع تنظير وكلام سرعان ما ينسى ويتطاير، فهو منهج تطبيقي لتتسلح بالكلمات والعبارات التي ينبغي لك أن تنطق بها لتكسب رأي النخبة والجماهير، تتغير بموجبه صورة إسرائيل من الجاني إلى الضحية، وهو تدريب كيف نحول بخطابنا إسرائيل من جان ضحية.

هذا القاموس يقدم لليهود دليلاً عملياً على كيفية كتابة الإستبيانات المضللة ؛ ويقدم خطابا من أجل صورة ناصعة «لإسرائيل» واضفاء الشرعية عليها

فالخطاب الإعلامي ليس هو تلك التحاليل أو النشرات أو التصريحات أو الصورة أو المقطع إنما هو دراسة عملية منتقاة لألفاظ وعبارات تستخدم لتحول الضحية إلى جان والجاني إلى ضحية.

وهكذا تكون الحرب الإعلامية، وهكذا تغير قناعات المشاهد.. لنكرر الأكاذيب وتحويلها إلى حقائق.

فهو قاموس يحول الكيان الغاصب من جان إلى ضحية، ولغة القاموس بسيطة وسهلة وتصل إلى العامة بكل أريحية. ولا شك أنهم في قرارة أنفسهم يعلمون حق العلم أن اليهود الصهاينة جناة مغتصبون محتلون، وهذا ما جاء في بعض العبارات التي يريدون أن يحرفوها، وفعلهم هذا يذكرنا بما فعله حيي بن أخطب عندما ذهب للنبي ﷺ «أهو هو؟».

ويقدم القاموس كذلك دليلاً وبرنامجاً عملياً على كيفية كتابة الاستبيانات في الموقع.

الخطاب الذي لا يمس حكومة بعينها بل هو خطاب من أجل صورة ناصعة لإسرائيل وإضفاء الشرعية عليها. ولا شك أن اليهود يبذلون جهداً لنشر باطلهم، فما بالنا ونحن أصحاب الحق عاجزين عن نشر حقنا ؟!

الهوامش:

١ – عندما جمعت كتابا بعنوان: (مصطلحات يهودية احذروها) سنة ٢٠٠٢م، لم أكن أتوقع أن يقع بين يدي ترجمة لمشروع الخطاب الإعلامي الصهيوني في مادة أشبه ما تكون مادة لدورة تدريبية بمحاور ووحدات متعددة الهدف؛ بهدف عرض صورة ناصعة للكيان الغاصب، ليضفي الشرعية على وجوده وممارساته وسياساته.

٢ – أيقنت بأن إعلاميي الكيان الصهيوني ما هم إلا مرددون كالكاسكوات، ينطقون ويكررون ما سمعوه في تلقينهم الكلمات فأضحت معروفة ممزوجة سقيمة المعاني عند أصحاب العقول.

الحلقة الأولى

الكنيسة الشرقية، وفشلها في المواجهة العسكرية

بقلم: د. أحمد عبدالعزيز الحصين

إن الحروب الصليبية التي خاضتها دول أوروبا في عصورها المظلمة، لم تكن في الواقع للسيطرة على مدينة القدس، وانتزاعها من المسلمين، بقدر ما كانت حربا سياسية واستعمارية هدفها السيطرة والهيمنة الفكرية والدينية والاقتصادية، وجاءت خطبة البابا أربان الثاني دليلا قاطعا، ولاسيما بعد أن حرّض فيها ملوك أوروبا، على غزو بلاد الشرق والقضاء على أتباع محمد، وذبح أنصاره، الذي يفرضون سلطانهم على بيت المقدس، أرض المسيح(١).

كشفت كلمة اللورد (اللنبي) صدق التوجه، بعد أن استولى على القدس في الحرب العالمية الأولى، عندما أعلن انتهاء الحروب الصليبية وعدم انتهاء الحرب الاستعمارية.

وحين فشلت الحروب الصليبية المتعاقبة على المسلمين وحملاتها المسمومة تبلورت خطة الكنيسة باستخدام حركات التبشير والاستشراق، بدلا من الحروب المسلحة، لغايات سياسية ضاعفت من حقد الأوروبيين وتعصبهم.

وكان المستشرق الإسباني (ريموت رول) الذي تعلم العربية وجال في بلاد المسلمين، وناقش علماءها، أول من استخدم هذا السلاح الجديد، ونادى بإيجاد كرسي للدراسات الشرقية الإسلامية في جامعات أوروبا، وذلك للأسباب الثلاثة الآتية:

١- إيجاد دراسات تاريخية ودينية، تشوه الإسلام وتحط من تعاليمه وقيمه.

٢- إدخال مفاهيم الغرب العصرية العلمية والمادية للطلاب الموفدين من البلاد الشرقية.

٣- القضاء على قوة العرب والمسلمين والسيطرة على الثروة الاقتصادية في بلادهم.

وهكذا تسلل المستشرقون ورجال الكنيسة إلى بلاد العرب والإسلام، وأخذوا ينفثون سمومهم، ويحوكون مؤامراتهم مستخدمين

> **فتحوا في الجامعات الغربية أقساما للدراسات الشرقية الإسلامية لتشويه الإسلام والحط من تعاليمه، وإدخال المفاهيم الغربية المادية للطلاب الوافدين من البلاد الإسلامية**

المدارس الرهبانية والمعاهد التبشيرية وضغط دولها الأوروبية(٢).

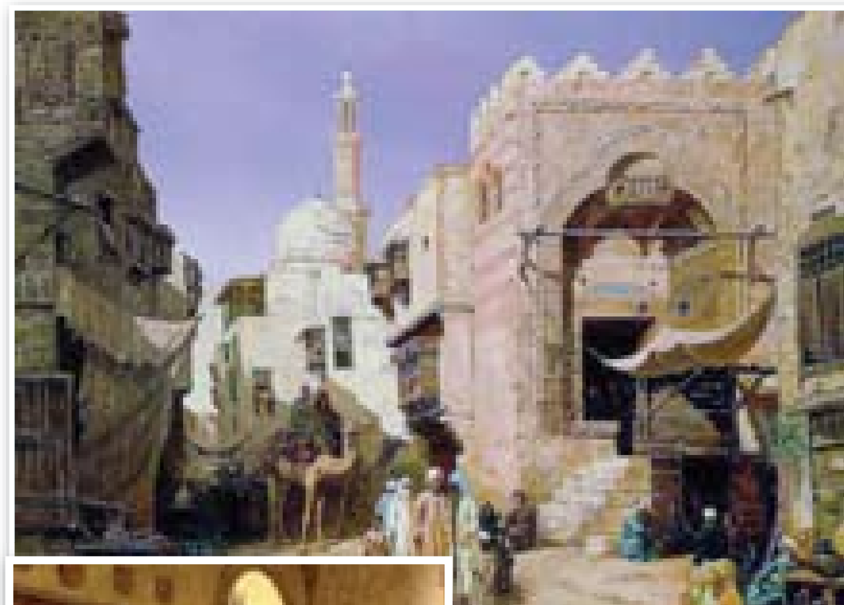
وقد أساؤوا استعمال العلوم عندما حولوها لمصالح دولهم السياسية، وجعلوا الغرب في مواجهة عسكرية مع الشرق، الذي مدهم بمختلف أنواع العلوم والمعارف الإسلامية.

وهكذا سيطرت أوروبا على الشرق بمعاونة المستشرقين ليكونوا لهم ركائز لنشر الكذب والبهتان وتغريب العقلية العربية والإسلامية وترويج مناهجها التربوية والتعليمية، وإغراق العالم العربي والإسلامي بفكرها المادي، ليتمكن الاستعمار الثقافي والسياسي من أن يفرض طروحه المختلفة، ويتدخل في شؤون البلاد الداخلية، ويجعل في المقابل معظم الدارسين لحركته الاستشراقية يؤكدون أن عمل هؤلاء قد انطوى على نزعتين رئيستين:

الأولى: سيطرة الاستعمار الغربي، وتمكينه من توجيه السياسة، حسب مصالحه ومنفعته الخاصة.

الثانية: تشويه مواقف العرب والمسلمين، وغرس شبهات حول مقدساتهم، تحت غطاء البحث العلمي والغاية الإنسانية العامة.

وقامت الكنيسة بمعونة المستشرقين الاستعماريين بتشويه الإسلام وحجب الرؤية الصحيحة عن الإسلام في الوقت الذي كانت الكنيسة تعيش في ظلمات الجهل والتخلف، ولولا الإسلام ورسالته العظيمة ما عرفت أوروبا العلوم التي بهرت العالم الأوروبي إلى يومنا الحاضر ولكن الحقد الدفين الذي أعمى بصائر القساوسة وأعوانهم من المستشرقين حجب الرؤية الصحيحة عن الإسلام.



وبهذا يقول محمد عبده في رده على (هانوتو) رئيس وزراء فرنسا: إن أول شرارة ألهبت نفوس الغربيين فطارت بها إلى المدنّية الحاضرة، كانت من تلك الشعلة الموقدة، التي كانت يسطع ضؤوها من بلاد الأندلس على ما جاورها، وعمل رجال الدين المسيحي على إطفائها قرونا عدة ً، فما استطاعوا إلى ذلك سبيلا، واليوم نرى أهل أوروبا ما نبت في أرضهم، بعدما سقيت بدماء أسلافهم المسفوكة بأيدي أهل دينهم في سبل مطاردة العلم والحرية وطوالع المدنية الحاضرة(٣).

سقوط القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية وأثر ذلك

أتناول فيه الأثر لسقوط القسطنطينية عاصمة الدول البيزنطية، على يد السلطان المسلم العثماني (محمد الفاتح)(٤)، وصدى هذا الأثر في الشرق والغرب، وما ترتب عليه من ردود فعل.

وسوف أعرض لكل محاولات الكنيسة الشرقية، خلال المواجهة مع الإسلام، من خلال النيل منه عقيدة وشريعة، ثم آخر المحاولات الصليبية العسكرية وفشلها.

عندما انتشر الإسلام في بقاع الأرض، اعتنقه كثير من المسيحيين، ولاسيما في بلدان كانت تعتبر مهدا للمسيحية نفسها، كبلاد الشام ومصر، وظن رجال الكنيستين الشرقية والغربية(٥)، أنه لا مناص من وقف هذا الزحف الإسلامي، إلا بالقوة.. ولكن فشلت كل جهودهم ومحاولاتهم في سبيل ذلك، وحتى في استرداد ما فقدته «الدولة البيزنطية» على أيدي المسلمين.

وقد أثبتت حوادث التاريخ، مدى ضعف الدول البيزنطية، في مواجهة الإسلام حتى منذ تعرضت عاصمة «القسطنطينية» لحصار المسلمين ثلاث مرات في صدر الإسلام، ومرورا بالضربة القاصمة التي تلقتها على أيدي سلاجقة المسلمين في الواقعة الشهيرة (ملاذكرد) عام ١٠٧١م، وأخيرا سقطت العاصمة الصليبية مقر الكنيسة الشرقية(٦)، على أيدي (محمد الفاتح) السلطان العثماني عام ١٤٥٣م، ومنذ ذلك التاريخ تجددت أحقاد الصليبية الشرقية ضد الإسلام، وبدأت مرحلة المواجهة الهادئة الخفية، التي تمثلت في إلصاق الخزعبلات بالإسلام وإحاطته بالأساطير؛ ظنا من رجال الكنيسة الشرقية، أن ذلك الأسلوب بمقدوره النيل من الإسلام العقيدة والشريعة والمنهج، لكن هيهات.. هيهات.. فلجؤوا إلى الجدل والمناظرات العقيمة، مستخدمين كافة الأسلحة فطوروا أسلوب المواجهة والأسلحة الفكرية التي تحمل كثيرا من الدس والشبهات والافتراءات(٧).

كما اندفعت القوة الإسلامية لتجعل البحر المتوسط بحيرة عربية وتتوغل من أوروبا (٨) عبر الأندلس وجزر البحر المتوسط حتى تصل إلى جنوبي فرنسا وإيطاليا.

وهددوا (فيينا) بعد أن أشرفوا على سواحل بحر الأدرياتيك(٩).

ولم تستطع أوروبا الوقوف أمام هذا المد الجهادي والسياسي، وقد كشفت الحملات الصليبية المتتابعة التي دامت قرنين من الزمان ١٠٩٣-١٢٩٥م في تحقيق الأهداف الرئيسة للكنيسة والأمراء والملوك.

وكان حصول النكسات الحربية لأوروبا فيها سببا لتعالي الصيحات لنقل المعركة من ساحة المواجهة العسكرية إلى ميدان المعرفة، وكان من أوائل من دعوا إلى إحلال التبشير وسيلة للتدمير بدل الحرب القديس بطرس الراهب(١٠)(١١).

ثم جددت الدعوة لإحلال التبشير بدل الحرب على يد الفيلسوف المشهور (روجر بيكون)(١٢) سنة ١٢٦٦م الذي وجه إلى البابا رسالة دعاه فيها إلى:

أ- وجوب إدخال اللغات الأجنبية (ولاسيما العربية) في مناهج الدراسات الجامعية وذلك كوسيلة للتبشير ونشر المفتريات ضد الإسلام.

ب- دراسة أحوال من يراد ردتهم لتسهيل معرفة المسارات التي يمكن النفاذ بها إلى عقيدة المسلمين لهدمها وتقويضها(١٣).

ومن ثم فإن بعض المتمردين على تعاليم الكنيسة وجدوا في الإسلام فرصة لتفكيرهم وتخلصوا من سلطان كنائسهم على عقولهم حيث أظهر بعضهم إعجابه بالإسلام.

وهذا أفزع الكنيسة ودفعها لمحاربة الإسلام بثلاثة اتجاهات:



١- الطعن في الإسلام وتشويه حقائقه، والافتراءات عليه بمختلف الأكاذيب لشحن أتباعها ضده وتنفيرهم منه، والإثبات لجماهيرهم التي تخضع لسلطانهم أن الإسلام هو الخصم الوحيد للمسيحية وهو دين لا يستحق الانتشار، زاعمة أن أتباعه - على حد زعمهم- قوم متخلفون، سراق نياق، سفاكو دماء، يبحثون عن المتعة الرخيصة، إلى غير ذلك من الأباطيل والافتراءات التي لا تمت للحقيقة بصلة(١٤).

٢- حماية النصارى من خطر الإسلام -كما يزعمون- بالحيلولة بينهم وبين رؤية حقائقه الناصعة، وآياته البينة الواضحة، وتاريخه المجيد حتى لا يؤثر عليهم فيدخلوا فيه.

٣- محاولة تنصير المسلمين، فمن أجل ذلك جهزوا جيوشا من المنصرين لهذا الغرض، ووضعوا بين أيديهم الإمكانيات الكبيرة لإعطاء الثقة لمن فقدها من أبناء جنسهم ولهز ثقة المسلمين أنفسهم في دينهم.

ومن أجل هذا الغرض عقدوا مؤتمرات عدة بدءا بمؤتمر فيينا الكنسي سنة ١٣١٢م الذي قرروا فيه إنشاء كراسي جامعية باللغة العربية كما حصل في جامعة كمبردج آنذاك وغيرها؛ ليسهل عليهم التعرف على الإسلام ولذلك أنشأوا

لمحاولة تنصير المسلمين جهزوا جيوشا من المنصرين ووضعوا بين أيديهم الإمكانات الكبيرة لإعطاء الثقة التي فقدها من أبناء جنسهم ولهز ثقة المسلمين في دينهم

المجلات العلمية لنشر أفكارهم ودسائسهم فيها كمجلة العالم الإسلامي سنة ١٩١٦م Themuslim world برئاسة)(صموئيل زويمر) رئيس المبشرين في الشرق الأوسط، كما أكثروا من التأليف عن الإسلام بكتب فقدت روح البحث العلمي؛ لما حوته من تفاهات وأساطير وأباطيل وقلب الحقائق عن الإسلام (١٥).

يقول المستشرق الروسي كارادي Carra de vaux: ظُلم محمد زمنا طويلا معروفا في الغرب، فلا تكاد توجد خرافة ولا فظاظة إلا نسبوها إليه(١٦).

هوامش:

١- نجيب الكيلاني: الإسلام والقوى المضادة، مؤسسة الرسالة- بيروت ١٩٨٠ص/١٣.

٢- مصطفى الخالدي وعمر فروخ، التبشير والاستعمار، المكتب الإسلامي- بيروت ١٩٧٩م/ص/١١٨.

٣- شوقي أبو خليل، الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين، ص٢٢٣ ط(١) دار الفكر- بيروت ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م ص/١١.

٤- محمد الثاني (الفاتح) (١٤٢٩-١٤٨١م) فاتح القسطنطينية سنة ١٤٥٣م.

٥- تسمى الكنيسة الكاثوليكية بالغربية واللاتينية، أو البطرسية، أو الرسولية، ومعنى الكاثوليكية أي العامة؛ لأنها تدعى أم الكنائس ومعلمتها، ولأنها وحدها هي التي تنشر المسيحية في العالم، وسميت غربية أو لاتينية لامتداد نفوذها إلى الغرب اللاتيني خاصة. انظر محمد فؤاد الهاشمي: الأديان في كفة الميزان ص٤٤.

٦- الكنيسة الشرقية: تسمى الكنيسة البروتستانتية وهي إحدى الكنائس الإصلاحية الدينية التي قادها الراهب الأوغطسيني والأستاذ الجامعي مارتن لوثر (١٤٨٣-١٥٤٦).
The Encyclopedia Amcricanna ٦, p.yo١ ٦٩.

٧- محمد الفاتح عليان (دكتور) أضواء على الاستشراق، دار البحوث العلمية، الكويت ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م ص/١٩.

٨- يقول الدكتور محمد جميل خياط: دخل الإسلام إلى أوروبا بعد القرن الأول للهجرة، أي في بداية القرن الثامن الميلادي، وذلك حين قام طارق بن زياد بفتح الأندلس عام ٧١١م. انظر: أضواء على الاستشراق، محمد عليان (دكتور)ص١٩.

٩- عرفان عبدالحميد (دكتور) التراث العربي الإسلامي والاستشراق الأدبي- مجلة بغداد ١٩٨٢م ص/٦٩.

١٠- بطرس (١٠٩٢-١١٥٦) هو راهب فرنسي كان يرأس دير cluny الذي شهد أول ترجمة لاتينية للقرآن، وكان لبطرس هذا دور واضح فيها، له بعض المؤلفات منها كتاب في الرد على الإسلام، انظر موسوعة المستشرقين، د. عبدالرحمن البدوي ص٦٨.

١١- عرفان عبدالحميد (دكتور) التراث العربي الإسلامي والاستشراق الأدبي ص/

١٢- روجر بيكون (١٢١٤-١٢٩٢م) إنجليزي، من طلائع المستشرقين، دراسته في اللاهوت، انضم إلى الرهبانية الفرنسيسكانية، وتعرض للرهبان فصل من الرهبانية، وتعاطف معه الباب إكليمنس الرابع، ويعد من كبار الفلاسفة، ومن آثاره: موجز الدراسات اللاهوتية. المستشرقون- نجيب العقيقي ١/١٢-١٢.

١٣- عرفان عبدالحميد (دكتور) التراث العربي الإسلامي والاستشراق الأدبي ص/٦٩.

١٤- محمود حمدي زقزوق (دكتور) الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ط(٢) مؤسسة الرسالة -بيروت ١٤٠٥هـ ص/١٩.

١٥- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ص٧٢.

١٦- مناهج المستشرقين في الدراسات الإسلامية، ٢٢/١، عن كتاب «المحمدية» ص٢٠ طبع باريس ١٨٩٧م.

معنى «الصيام لي وأنا أجزي به»

بقلم: أ. د. علي بن عبدالعزيز بن علي الشبل

ثبت من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وذلك أنه روى عن النبي ﷺ أنه قال: قال الله عزَّ وجلَّ: ((كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي، الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل، وإن امرأ قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم، والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي، الصيام لي وأنا أجزي به))، فما معنى قوله: ((الصيام لي وأنا أجزي به)).

لقد تنوّعت عبارات العلماء في ذلك واختلفت وهي من قبيل اختلاف التنوع؛ حيث يجمعها معنى واحد لا اختلاف فيه، فمن قولهم في ذلك أن الصوم لا يقع فيه الرياء؛ كما قد يقع في غيره من الأعمال، وذلك أن الصوم يُبنى على السر؛ حيث لا يراك أحد من الناس أو ممن يشاهدك وأنت ممتنع عن الطعام والشراب، بينما الصلاة أو الجهاد أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو قراءة القرآن أو سائر الأعمال يتعرض فيها عملك إلى رؤية الناس فيك وأنت تعملها، أما الصوم فهو في نيته وفي قصده وفي الامتناع عن الطعام والشراب وعن الجماع وأسبابه، تمتنع في ذلك ولا يراك أحد في حال امتناعك، وإنما عملك لا يكون فيه علم لغيرك إلا إذا أعلمتهم أنك صائم، ولقد أورد البيهقي في «شعب الإيمان» من عدة وجوه عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه إلى النبي ﷺ قوله: «الصيام لا رياء فيه» قال الله عزَّ وجلَّ: «هو لي وأنا أجزي به»، ولكن هذا الحديث فيه ضعف، وعلته الانقطاع بين الزهري وهو محمد بن مسلم بن شهاب وبين أبي سلمة، ضعَّف إسناده الحافظ ابن حجر – رحمه الله– ومعنى قوله: «لا رياء في الصوم» أنه لا يدخله الرياء بفعله، وإن كان قد يدخله الرياء من هذه الحيثية، فدخول الرياء في الصوم إنما يقع من جهة الإخبار، بخلاف بقية الأعمال كما في الصلاة والزكاة والحج وقيام الليل والاستغفار وذكر الله عزَّ وجلَّ وغيرها من الأعمال؛ فإن الرياء قد يدخلها بمجرد فعل الفاعل لها، وبهذا صار للصوم هذه الخصوصية من هذه الحيثية، وبهذا الاعتبار أنه لا يدخله الرياء ابتداءً إنما يدخله من جهة الإخبار به كي يتباهى أو يفتخر أو يرائي فيقول



(*) أستاذ بقسم العقيدة بجامعة الإمام بالرياض.

اختص الله تعالى بمجازاة الصائمين لأن الصيام هو العبادة الوحيدة التي لم تعبد به غير الله تعالى البتة بخلاف العبادات الأخرى

إني صائم، فعلى المؤمن أن يدافع هذا الأمر عن نفسه مدافعة، فإن صام أخفى صومه وإن ألزم بالأكل والشراب وكان صائماً فرضاً فيلدافع ذلك، فإن لم يستطع في ذلك إلا أن يخبر فالأمر في ذلك لا بأس به، وذلك أن أمر الرياء وشأنه في الدين شأن خطير؛ إذ الرياء قادح من قوادح التوحيد، ولهذا عقد شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله تعالى – في كتابه «كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبد» باباً سماه باب: من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا، وصدر هذا الباب وترجم عليه قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (هود:١٥-١٦) ، كما ترجم فيها قوله ﷺ، كما في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم، تعس عبد الخميصة، تعس عبد الخميلة، إن أعطي رضي وإن لم يعطى سخط، تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش، طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله، إذا كان في الساقة كان في الساقة، وإذا كان في الحراسة كان في الحراسة، أشعث رأسه مغبرة قدماه، إن استأذن لم يؤذن له، وإن شفع لم يشفّع».

ومن معاني قوله ﷺ: «الصوم لي وأنا أجزي به» عن الله عزَّ وجلَ، قيل: إنما المراد بذلك أني أنفرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيف حسناته، أما باقي العبادات فقد جعلت عليها حسنات ومثوبة أعلمتها للناس ربما يطلع بعضهم عليها، ويعد لهذا ما في الرواية التي رواها في الموطأ وكذا رواها الأعمش عن أبي صالح، حيث قال رسول الله ﷺ: «كل عمل ابن آدم يضاعف، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة إلى ما شاء الله، قال الله عزَّ وجلَّ: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به» كما يشهد لذلك المعنى ما رواه المسيب عن رافع عن أبي صالح بلفظ «إلى سبعمائة ضعف إلا الصوم فإنه لا يدري أحد ما فيه»، ويشهد له أيضاً ما رواه عبدالله بن وهب الفهري القرشي في جامعه عن محمد بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر عن جده زيد مرسلاً وصله الطبراني وغيره والبيهقي وغيرها عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: «الأعمال عند الله سبع، وفيه عمل لا يعلم ثواب عامله إلا الله عزَّ وجلَّ، ثم قال: وأما العمل الذي لا يعلم ثواب عامله إلا الله فهو الصيام».

ومما جاء في قوله: «وأنا أجزي به» أن الكريم الغني إذا قال أنا أتولى الإعطاء بنفسي، كان ذلك إشارة إلى تعظيم ذلك العطاء وتفخيمه، والله سبحانه وتعالى هو أكرم الكرماء وأغنى الأغنياء، ففي قوله: «الصوم لي وأنا أجزي به» إشارة إلى تفخيم وتعظيم المثوبة التي رتبها الله عزَّ وجلَّ لمن صام وحسن صيامه.

ومما قيل في قوله: «الصوم لي» أي أحب العبادات إليَّ وهو المقدم عندي.

وقد قال في ذلك الحافظ ابن عبدالبر: كفى بقوله ﷺ: «لي» فضلا بالصيام على سائر العبادات.

ومما قيل في قوله: «الصوم لي وأنا أجزي به»، أن الاستغناء عن الطعام وغيره من الشهوات من صفات الرب عزَّ وجلَّ، وهذا معنى معتبر، ومما قيل في ذلك أن سبب إضافة الصوم إلى الله أن الصيام لم يُعبد به غير الله سبحانه وتعالى البتة، بخلاف الصلاة والصدقة والذبح والنذر والطواف وغير ذلك فإنها ربما يشرك بها مع الله عزَّ



(*) أستاذ بقسم العقيدة بجامعة الإمام بالرياض.





وجلَّ فإنه ربما يصلي الإنسان مرائياً وربما يتصدق رياءً وربما يذبح لغير الله أو ينذر لغير الله كما يفعله عبّاد الأضرحة وعبّاد القبور، وربما يطوف بمكان غير الكعبة رياءً وسمعة فيكون في العمل شرك من هذه الحيثية والناحية، أما الصيام فإنه عبادة لم يذكر أنه تقرب بها إلى غير الله عزَّ وجلَّ.

وقوله ﷺ: «الصوم لي وأنا أجزي به» إنما اتفق العلماء على أن المراد بالصوم هنا هو صيام من سَلم صيامه من المعاصي قولاً وفعلاً ووافق صيامه هدي النبي صلى الله عليه وسلم فيكون الصوم بهذا الاعتبار جامعاً بين شرطي العبادة، أولهما الإخلاص لله عزَّ وجلَّ وثانيهما المتابعة للنبي ﷺ.

إذا علمنا هذا أيها الإخوة فإن هذا يوجب في الحقيقة الحذر من أن يقصد الإنسان بقوله أو عمله غير الله عزَّ وجلَّ أو ما يوجب مرضاته عزَّ وجلَّ فلا يكون همّ لطاعته وبقربته التي يتقرب بها إلا وجه الله والدار الآخرة، لا يكون لغير الله حظ من عمله الذي هو قربة، كما في ذلك التنبيه على وجوب مراعاة النية في العبادة واستشعار قصد التقرّب بها إلى الله عزَّ وجلَّ طاعة لأمره وامتثالاً لفرضه، وهو ما جاء في قوله تعالى من سورة البقرة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣).

فلا يكون قصده بعبادة الصوم العادة حيث اعتاد هو وأهله ومجتمعه الصومَ فهو يوافقهم على ذلك عادةً لا عبادة، دون استحضار معنى العبادة فإن هذا أمر قد يغفل عنه بعض الناس، والواجب الانتباه إلى هذا فإن الصوم إذا كان عادة من العادات، أو كان لأمر طبي، أو غيره فصام لذلك، لا يكون له حظ من العبادة، أما إذا نوى وعقد العزم في نيته أنه إنما يصوم عبادة لله وتقرباً لوجه الله وابتغاء لما عند الله مما رتبه من الثواب العظيم على هذا الصوم، كانت نيته هاهنا نيةً صالحة.

فالنية في الصوم لا بد منها ولا بد من تصميمها ولا بد من تنقيتها من شوائب ربما تؤثر فتقدح في كمال التوحيد أو ربما تقدح في أصله، فلا بد أن تكون تلك النية في الصوم هي بقصد التقرب إلى الله تعالى تعبداً بهذا الفرض الذي افترضه علينا، وذلك أن الله فرض الصوم فريضة في السنة الثانية من الهجرة فرخص الله فيه على الناس ما كان واجباً عليهم من صيام عاشوراء وأوجب عليهم صيام شهر رمضان، أوجبه من دخوله برؤية العبد له وأوجبه إلى خروجه برؤية العبد لهلال شوال، شهراً كاملاً سمي شهر رمضان لأن هذا الشهر وافق شهراً حاراً، وترمض فيه الفصال، وترمض فيه المخلوقات من شدة الحرارة فسمي رمضان، ورمضان يدور ولله الحمد في أشهر السنة فيكون في الصيف ويكون في الشتاء ويكون في فصل بين الفصلين.

أسأل الله عزَّ وجلَّ أن يمنحني وإياكم الفقه في دينه وأن يرزقنا الثبات عليه وأن نكون في صومنا وفي سائر عباداتنا متقربين بها إلى الله مبتغين بها ما عنده، لا نريد بذلك جاهاً ولا رياء ولا سمعةً ولا شيئاً غير وجه الله سبحانه وتعالى، وأن يجعل عملنا لوجهه خالصا نبتغي به رضا الله سبحانه وتعالى ونطمح به إلى جنان مرضاته فننال يوم القيامة ما رتب الله لنا عليه من الثواب إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

استشاري التغذية العلاجية.. د.خالد المدني:

عاداتنا الغذائية غير صحيحة في رمضان سبب مشكلاتنا الصحية والاقتصادية

حاورته: دعاء أحمد

هناك سلوك غريب من الصائمين في شهر رمضان، فهذا الشهر هو شهر عبادة وتقرب إلى الله عزَّ وجلَّ وليس بشهر الموائد والإسراف في تناول الطعام، وفي الحقيقة أن السلوك الغذائي الذي يتبعه بعض الصائمين في شهر رمضان سلوك غير صحيح من النواحي الدينية والصحية والاقتصادية. وحول السلوكيات الغذائية غير الصحيحة في رمضان يحدثنا الدكتور خالد علي المدني استشاري التغذية العلاجية ونائب رئيس الجمعية السعودية للغذاء والتغذية سابقا، فإلى تفاصيل الحوار:

■ ما أساسيات الغذاء الصحي المتوازن؟

● للغذاء الصحي المتوازن ثلاثة أساسيات وهي:

١- النوعية

٢- الكمية

٣- السلامة

الغذاء المناسب

■ ماذا تقصد بالنوعية والكمية والسلامة؟

● أقصد بالنوعية: أن يشتمل الغذاء على البروتينات والكربوهيدرات والدهنيات والفيتامينات والعناصر المعدنية والماء، وهذا يتحقق بتنويع مصادر الغذاء مع زيادة استهلاك الخضراوات والفاكهة.

وأقصد بالكمية: أن يكون كافياً دون إفراط، أي أن يكون بالكمية اللازمة لاحتياج الفرد وما يبذله من طاقة، حيث تنتج منشكلات طبية عديدة من سوء التغذية، بسبب نقص كمية الغذاء أو أحد عناصره المهمة، والتي تظهر بصورة واضحة في فئات خاصة خلال مراحل العمر المختلفة كالرضع والأطفال والحوامل والمرضعات والمسنين.

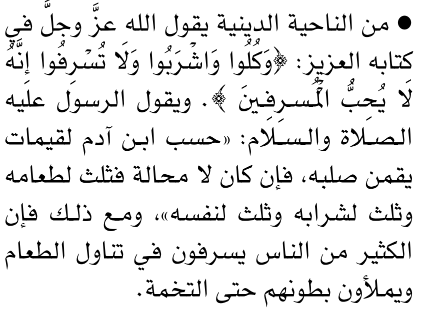
ومن ناحية أخرى فإن الإفراط في استهلاك الطعام قد يسبب السمنة والبدانة وما يصاحبهما من مشاكل طبية ونفسية واجتماعية، وأقصد بالسلامة: أن يكون نظيفاً، فالنظافة واجبة في كل شيء في حياة الإنسان، وهي أوجب ما تكون في الغذاء حيث إن كثيراً من الأمراض تنتقل عن طريق الطعام الملوث.



بلا إسراف

■ ماذا تقصد بالسلوك الغذائي غير الصحيح خلال شهر رمضان من الناحية الدينية؟

● من الناحية الدينية يقول الله عزَّ وجلَّ في كتابه العزيز: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾. ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام: «حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه»، ومع ذلك فإن الكثير من الناس يسرفون في تناول الطعام ويملأون بطونهم حتى التخمة.



من منظور الطب

■ وكيف يكون هذا السلوك من الناحية الصحية؟

● من الناحية الصحية بيّنت الدراسات العلمية أن الأفراد الذين يتناولون طعامهم في شهر رمضان باعتدال وحسن اختيار تنخفض عندهم نسبة الكوليسترول والدهون والسكر في الدم.

فضلاً عن إلى إراحة الجهاز الهضمي وتحسن في العديد من الجوانب الصحية، ولكن للأسف ما يحدث هو العكس فنجد أن ملء البطون والإسراف في تناول ما لذ وطاب من كل أنواع الحلويات والأكلات الدسمة في هذا الشهر قد أدى إلى حدوث العديد من الاضطرابات الهضمية بين الناس.

أغلب الأسر تستعد لرمضان بشراء المزيد من الأغذية وتحمّل نفسها عبئاً مادياً كبيراً لتوفيرها

يجب تهيئة المعدة تدريجياً بعد نهاية رمضان وعطلة العيد كافية لذلك

استهلاك أكبر

■ كيف من الناحية الاقتصادية؟

● من الناحية الاقتصادية نجد أن أغلب الأسر تستعد لشهر رمضان بشراء المزيد من الأغذية، فتحمّل نفسها عبئاً مادياً كبيراً لتوفير هذه الاحتياجات الغذائية، وحتى التجار قد وقعوا في نفس الخطأ فهم يقومون بتوفير كميات كبيرة مضاعفة (عن الأيام العادية) من اللحوم والأغذية الأخرى، وكأن الفرد يحتاج غذاء أكثر في شهر رمضان على حين أن معظم الأفراد يحتاجون إلى كمية أقل من الأطعمة وخاصة من المواد النشوية والدهنية (المولدة للطاقة)، وذلك راجع إلى أن حركتهم وجهدهم المبذول في شهر رمضان أقل، وقد أجرينا دراسة علمية في شهر رمضان وتبيّن من نتائج الدراسة أن هناك زيادة في وزن الأفراد خلال شهر رمضان.

وزن زائد

■ وبماذا تفسر السبب في زيادة الوزن؟

● قد يرجع ذلك إلى الأسباب الآتية:

١- قلة الحركة خلال النهار تؤدي إلى قلة احتياج السعرات الحرارية.

٢- وجود أطعمة مميزة لهذا الشهر الكريم مثل الكنافة والقطايف والسمبوسك وهي تحتوي على كثافة عالية من السعرات الحرارية.

٣- كثرة الدعوات إلى الولائم، فالصائم إما أن يكون داعياً أو مدعواً، ومن هذا المنطلق يصعب تقديم أطعمة خفيفة للضيوف و عادة ما تكون صحية.

٤- الإفراط في تناول المواد والمعجنات والحلويات والمقليات مما يحد من الإقبال على الخضراوات والفاكهة الطازجة.

غذاء متوازن

■ كيف نوازن طعامنا في رمضان؟

● يجب أن تكون هناك ثلاث وجبات رئيسة في رمضان تعادل الوجبات الثلاث قبل هذا الشهر، أي يجب أن يعادل السحور الفطور ويعادل الإفطار وجبة الغداء وأن تكون هناك وجبة بسيطة بينهما تعادل العشاء، ومن المهم أن تكون هناك فترة زمنية مناسبة بين هذه الوجبات، فعند الإفطار يكون الجسم في حاجة إلى تعويض السوائل وإلى مصدر سريع للطاقة وأفضلها التمر واللبن أو عصير الفاكهة الطازج، ثم بعد صلاة المغرب ينبغي إعطاء المعدة الوقت الكافي لتنشيط العصارات المعدية والمعوية، ويمكن تناول وجبة متوازنة من سلطة الخضراوات الطازجة والشوربة والخضراوات المطهية مع بعض الأرز ومصدر بروتيني حيواني (لحم أو دجاج) بما يوازي ربع دجاجة أو مائة جرام لحم مطهي.

وفي الأيام التالية يمكن تنويع الشوربة والعصائر.

ويجب عدم طهي كثير من الأطعمة كما هو دارج فهو إسراف من الناحية المادية والصحية والدينية، وبعد صلاة التراويح أي حوالي الساعة العاشرة مساءً يمكن تناول وجبة خفيفة مثل المهلبية بالحليب مع الفواكه الطازجة أو شرب كوب من اللبن مع التمر أو العصائر الطازجة أو تناول بعض الحلويات الشعبية، ولكن بدون الإكثار من تناول هذه الحلويات، وتعتبر الفواكه الطازجة أنسب الأطعمة التي ينصح بتناولها في هذه الفترة. أما في السحور فيفضل تناول اللبن الزبادي والبيض أو الفول المدمس مع الخبز الأسمر مع بعض أنواع الفواكه.

إعادة تنظيم

■ كيف تهيئ المعدة لأيام عيد الفطر؟

● للأسف الشديد هناك إسراف في تناول الطعام في العيد كما في رمضان، فما أن يطل علينا العيد حتى نجد أن الناس يسارعون إلى تناول الطعام بأنواعه وفي كل وقت، وهذا تصرف خاطئ؛ فالمعدة تعودت على نظام معين لمدة ثلاثين يوماً في رمضان، ولكي تستعد المعدة لأيام الفطر يجب أن نهيئها تدريجياً.

وعطلة العيد كافية لتهيئة المعدة لذلك، ولكي نهيئ المعدة لأيام الفطر يجب أن يكون الفطور في أول أيام العيد مبكراً قدر الإمكان أي إن الفترة بينه وبين السحور (سابقاً) تكون قليلة، ويفضل تناول القليل من الحلوى والقهوة والمكسرات التي تقدم للضيوف أثناء المعايدة، وبعد ذلك أفضل الأغذية التي يمكن أن تتناولها في الصباح هي الفاكهة وعصائرها وينصح بالإقلال من المكسرات والحلويات الدسمه كالبقلاوة وغيرها.

ويمكن تناول غداء العيد الساعة الثانية ظهراً وليس تناوله مبكراً كما هو شائع■ حيث إن هذه الوجبة يجب أن تعادل وجبة الإفطار (في أيام رمضان) وكلما كان الغداء خفيفاً سهل الهضم كان ذلك أفضل للمعدة؛ لذا فإنه يجب التقليل من المكسرات في غداء العيد.

أما العشاء فيمكن تناوله في ساعة متأخرة (الثامنة أو التاسعة مساءً)، وفي اليوم التالي نبدأ بتأخير الفطور وتقديم العشاء حتى نصل في اليوم الثالث إلى المواعيد السابقة (قبل رمضان) للوجبات اليومية، وبهذه الطريقة نتجنب عسر الهضم الذي يحدث أثناء العيد نتيجة الإكثار من تناول الأغذية بأنواعها وبدون مواعيد محددة، كما يمكن أن يساعد في تنظيم تناول الطعام، الصوم في الأيام الستة خلال شهر شوال كما أوصانا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم كمرحلة انتقالية تدريجية من الصوم إلى الإفطار خلال هذا شهر شوال.

همسة تصحيحية

العالم الإسلامي.. هل يستطيع أن يقدم شيئاً (للأراكان)؟

د. بسـام الشطي

إبادة المسلمين الأراكانيين في ميانمار على يد البوذيين هناك شيء لا يقبله دين ولا قانون ولا أخلاق، وقد انتشرت الصور والأفلام والمقالات؛ مما لا يدع مجالا للشك أن هناك إبادة للمسلمين هناك، فضلا عن التمثيل بجثثهم وقتلهم وهم أحياء والاعتداء عليهم بصورة تأنف منها النفوس، ولا يوجد مسوّغ مقبول لهذه الحوادث.

كنت أرجو أن أرى التفاعل الكبير من قبل الساسة والمنظمات الإنسانية مع قضية هؤلاء المستضعفين، وعقد اجتماع طارئ للتباحث حول سبل توقيف حرب الإبادة والتهجير والتعذيب والاعتقالات، ولكن للأسف هذا لم يحدث إلا من قبل بعضهم وعلى استحياء خجول جداً.

كان المفروض أن نرى خطوات متتالية تقوم بها دولنا منها:

- التسليط الإعلامي الرسمي على حجم الخطر وتاريخه وحاضره ومستقبله.
- طلب عقد اجتماع طارئ للدول الإسلامية.
- إرسال رسائل رفض وشجب واستنكار مع السفراء التابعة لدول في ميانمار (بورما) وإرسال وفود للاجتماع مع الحكومة هناك، والتوقف فوراً عن التهجير القصري.
- قطع العلاقات الدبلوماسية معها إذا استمرت على هذا النهج.
- طلب حماية دولية للجالية المسلمة الأراكانية.
- إقامة حملة جمع تبرعات فورية ومد جسر إغاثة جوي.
- الطلب من بنجلاديش إقامة منطقة عازلة لتوصيل المدد الإغاثي الفوري.
- الطلب من جميع اللجان والمنظمات الإنسانية الإسلامية وغيرها استنكار هذه الجرائم.
- طلب عقد اجتماع فوري لمجلس التعاون وجامعة الدول العربية ومنظمة العالم الإسلامي ومنظمة الأمم المتحدة ومنظمة حقوق الإنسان.
- إعداد برامج مصورة بجميع اللغات ونشرها عبر وسائل الاتصال المختلفة وحتى لو وصلوا إلى التلفزيونات الرسمية واستئجار ساعة الذروة.
- إلزام الخطباء بالدعاء لهم والقنوت في الجمع والجماعات، ولاشك أن هذا من أعظم الأسلحة المؤثرة.
- عمل لقاءات مع وزراء حكومة ميانمار وعرض صور الإبادة وعبر برامج حوارية مؤثرة حتى ينهض العالم.
- طلب رسمي إذا لم تستطع الدولة حمايتهم، فتطالب الدول الإسلامية بتخصيص أرض (أراكان) كما كانت لهم من قبل منذ عصور ماضية، ولكن استولت عليها (بورما).
- فضح منهج البوذيين في التعامل مع المسلمين والتهديد بطردهم من الدول الإسلامية إذا لم توقف حكومة بورما (ميانمار) حرب الإبادة للمسلمين المسالمين العزل.
- بيان ما يتعرض المسلمون منذ سنوات فلا تعليم ولا سكن ولا تطبيب ولا خدمات إنسانية ولا وظائف ومطاردة في كل وقت.
- كل الأماني أن نرى -إن شاء الله تعالى- ملف ميانمار يعرض في الدعوة التي وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لرؤساء الدول الإسلامية لعقد اجتماع طارئ لبحث ملف سوريا ولا يقل ملف ميانمار خطورة ودقة وثقلا عن ملف سوريا.

نسأل الله عز وجل أن يلهم ولاة الأمور الرشد والصواب والسداد والحكمة لحل قضايا الأمة بالعدل والرحمة ولحقن الدماء.